لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٨٣)

التحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة

نظم

العلامة المحدث أبي محمد عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني
(المتوفى سنة ٩٤٤ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِّباعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكرمنا وشرّفنا ببعثة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وجعله هادياً ورحمةً لجميع الأنام، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له شهادةً لا انفكاك عنها ولا انفصام.

وأشهد أن نبيّنا محمداً عبد الله ورسوله خير الأنبياء والرسل الكرام، ونور الهداية وديجور الظلام، مَن جعله مولاه سبباً لكل سعادةٍ وخير ووئام، فصلوات الله تعالى وسلامه عليه بتعاقب الأيام والشهور والأعوام، وعلى آله الغُرِّ وصحبه الكرام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الختام.

أمَّا بعدُ:

فمن غاية الشَّرف للمسلم أن يشتغل بشيء يتعلَّق بنبيِّه ورسوله محمَّد ﷺ؛ إذْ هو الذي رفع الله تعالى شأنه، فجعله سيدَ ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفَّع، وكيف لا، وهو الذي قال جلَّ وعلا في شأنه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[1]؟! اللَّهم صل وسلِّم على عبدك ورسولك محمدوعلى آله وصحبه أجمعين.

ومَن ألقى نظرةً على سيرة سيدنا رسول الله ﷺ وجد العجب

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٦.

العُجاب، وما يبهر الأبصار ويأخذ الألباب، فهو ﷺ آيةٌ في الأخلاق والآداب ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[1]، وآية في العبادة والطاعة لخالقه العزيز الوهاب، وآيةٌ في النظر والفِكْر، وآية في الإصباح والجمال، جمع الله تعالى له صفات الكمال والجلال، مع كونه بشراً يتعرض لما يتعرَّضون له من الضّعف والمرض ونحوهما، فكانت دراسة سيرته ﷺ مِن أهمِّ الدِّراسات وأجملها وأنفعها.

ولقد نظم العلامة المحدث ابن الديبع الشيباني، منظومةً رائقة، مختصرة وفائقة، شنّف فيها الأسماع، وعطّر فيها البقاع، بذكر سيرة الحبيب المصطفى، نبي الرحمة والهدى ﷺ؛ إذ ذكر فيها أهم الحوادث والوقائع التي وقعت منذ بعثته الشريفة وإلى مماته الكريم، بأرجوزة لطيفة، تسهل للحفظ والمذاكرة، ولا سيما لمن هو في بداية الطريق، أسماها بـ :

«التحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة»

فجزاه الله تعالى خير الجزاء، وأسكنه فسيح جنّاته، وأسأل الله تعالى أن ينيلني أجر تحقيقها وإخراجها للنَّاس، وكلَّ مَن ساهم في ذلك، وأن يرزقنا الإخلاص والقَبول، إنَّه سميعٌ مجيب، وصلَّى الله على نبيّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

❊ ❊ ❊

---

(١) سورة القلم: الآية ٤.

ترجمة الناظم[1]

اسمه ونسبه:

هو وجيه الدين، أبو الفرج أو أبو محمد[2]: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف الشيباني، الزبيدي، الشافعي، ويُعرف بابن الدَّيْبع[3]، وهو لقب لجده الأعلى علي بن يوسف، ومعناه بلغة النوبة: الأبيض.

مولده ونشأته:

وُلد في عصر يوم الخميس، رابع المحرم، سنة ست وستين وثمانمائة، بزبيد. وغاب والده عن مدينة زبيد في آخر السنة التي وُلِد فيها فلم يرَ والده قط، وقد مات والده في الهند، ونشأ هو في حجر جده لأمه العلامة الصالح شرف الدين أبي المعروف إسماعيل بن محمد بن مبارز

---

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (٤/ ١٠٥)، و«الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» لنجم الدين الغزي (٢/ ١٥٨، ١٥٩)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٢٥٥، ٢٥٦)، و«النور السافر» للعيدروس (ص ١٩١ ـ ١٩٩)، و«البدر الطالع» (١/ ٣٣٥، ٣٣٦)، و«الإعلام» للزركلي (٣/ ٣١٨).

(٢) كنّاه في «الكواكب السائرة» بأبي الفرج، وفي «شذرات الذهب» بأبي محمد.

(٣) ضبطه في «الضوء اللامع» بفتح الدال، وفي «الكواكب السائرة» بكسرها.

الشافعي، قال ابن الديبع ـ رحمه الله ـ : «وانتفعت بدعائه لي، وهو الذي رباني، جزاه الله عني بالإحسان، وقابله بالرحمة والرضوان» اهـ[١].

فضله ومنزلته:

قال عنه النجم الغزي: «الشيخ الإمام العلامة، الأوحد المحقق الفهامة، محدث اليمن ومؤرخها، ومحيي علوم الأثر بها» اهـ[٢].

وقال السخاوي: «وهو فاضلٌ يقظ، راغب في التحصيل والاستفادة، نفع الله به» اهـ[٣].

وقال العيدروس في «النور السافر»: «الإمام الحافظ الحجة المتقن، شيخ الإسلام علامة الأنام، الجهبذ الإمام، مسند الدنيا، أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين، خاتمة المحققين، ملحق الأواخر بالأوائل... كان ثقةً صالحاً، حافظاً للأخبار والآثار، متواضعاً، انتهت إليه رئاسة الرحلة في علم الحديث، وقَصَدَه الطلبة من نواحي الأرض» اهـ[٤].

وقال الشوكاني: «وكان السلطان عامر بن عبد الوهاب قد عظّمه، وولاه تداريس... وله شهرة في اليمن طائلة إلى الآن» اهـ[٥].

طلبه للعلم ومشايخه وتلاميذه:

نشأ بزبيد، فحفظ القرآن وتلاه بالسبع على خاله فَرَضِيِّ زبيد، العلامة: أبي النجا محمد بن إسماعيل بن محمد بن مبارز، وقرأ عليه

---

(١) «بغية المستفيد».

(٢) «الكواكب السائرة» (١/ ١٥٩).

(٣) «الضوء اللامع» (٤/ ١٠٥).

(٤) «النور السافر» (١٩١).

(٥) «البدر الطالع» (١/ ٣٣٦).

ـ أيضاً ـ الشاطبية والزبد للبارزي وبعض البهجة، كما قرأ عليه في علم الحساب والجبر والمقابلة والهندسة والفرائض والفقه والعربية.

وقرأ ـ أيضاً ـ في الفقه والعربية على الفقيه إبراهيم بن أبي القاسم ابن جعمان، وعلى خاله الجمال محمد الطاهر.

وقرأ في الحديث والتفسير على الزين أحمد بن أحمد الشرجي.

وأخذ اليسير عن جده لأمه والمعمر إسماعيل بن إبراهيم الشويري.

وحج مراراً فأخذ عن علماء الحرمين.

قال السخاوي ـ رحمه الله ـ: «وزارني سنة ست وتسعين، ولقيني في أول التي تليها فقرأ عَلَيَّ بلوغ المرام وغيره» اهـ[1].

وممن أخذ عنه: العلامة ابن زياد، والسيد الحافظ الطاهر بن حسين الأهدل، والشيخ أحمد بن علي المزجاجي، والشيخ جار الله بن فهد المكي، وغيرهم.

وخلَفه ولدُه عَلِيٌّ يقرأ الحديث في جامع زبيد الكبير.

مؤلَّفاتُه:

له كتب عديدة، منها:

ـ تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول ﷺ (هذّب فيه «جامع الأصول» لابن الأثير، وهو مطبوع في مجلدين)، ولابن الديبع فيه:

كتابي تيسير الوصول الذي حوى ... أصول الحديث الست عزّ نظيرُه
فمَن بمعانيه اعتنى ودروسِهِ ... وتحصيلِه استغنى ودام سرورُه

ـ تمييز الطيب من الخبيث فيما اشتهر على ألسنة الناس من الحديث. ط.

(١) «الضوء اللامع» (٤/ ١٠٥).

- مصباح المشكاة.
- شرح دعاء ابن أبي حربة.
- غاية المطلوب.
- أعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب به الجنة.
- بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد. ط.
- الفضل المزيد في تاريخ زبيد (ذيل للأول).
- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون.
- أحسن السلوك في من ولي زبيد من الملوك. (وهو أرجوزة).
- له مولد نبوي شريف.
- كتاب المعراج.

مِن أشعاره:

قال الشوكاني: «وله أشعار في مسائلَ علميَّةٍ وضوابطَ وتحصيلات» اهـ[1].

قال السخاوي ــ رحمه الله ــ:

«وأنشد الجماعةُ بحضرتي قوله مما كتبه بخطه:

إن امرؤ باع أخراه بفاحشة	من الفواحش يأتيها لمغبون
ومن تشاغل بالدنيا وزخرفها	عن جنة ما لَها مثلٌ لمفتون
فكل من يدّعي عقلاً وهمَّتُه	فيما يُبعِد عن مولاه مجنون

...

(١) «البدر الطالع» (١/ ٣٣٦).

وقوله:

إلـى علـم الحـديـث لـي ارتيـاح ... وهـا أنـا فيـه مجتهـد وراوي
لعلـي أن أكـون بـه إمـامـاً ... أرويـه علـى قـدم السخـاوي». [1]

من شعره: قوله في الصحيحين:

تنـازع قـوم فـي البخـاري ومسلـم ... لـدي وقـالـوا أيُّ ذَيْـنِ يُقَـدَّم
فقلـت لقـد فـاق البخـاري صنعـة ... كما فاق في حسن الصياغة مسلم

ومنه فيهما:

قـالـوا لَمُسْلِـمٌ سَبَـقْ ... قلـت البخـاري جَلّـى
قـالـوا تكـرر فيـه ... قلـت المكـرر أحلـى

وفاته:

توفي ضحى يوم الجمعة، السادس أو السابع والعشرين من رجب، سنة أربع وأربعين وتسعمائة، وصُلِّي عليه بمسجد الأشاعرة، ودفن بتربة باب سهام.

❋ ❋ ❋

(١) «الضوء اللامع» (٤/ ١٠٥).

وصف النسخة المخطوطة

اعتمدت في تحقيق هذه المنظومة على نسخة وحيدة مصورة، وهي ضمن مجموع يشتمل على أربع رسائل، هذه الأولى منها، وهي من مكتبة الأحقاف بتريم في اليمن الميمون، رقم (١٦).

وتقع في (٤) ورقات، وعدد الأسطر فيها (١٨) سطراً، ومنسوخة بخط نسخي واضح، وقد أحضرها لي ــ كعادته ــ أخونا العزيز، الشيخ الكريم، محمد بن ناصر العجمي، نور الجهراء وجمالها، متّع الله تعالى بأيامه، وبارك في عمره وأهله وولده وماله، وأسأل الله عز وجل لنا وله وللمسلمين العاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة، إنه خير مسؤول.

ثم إنِّي أتوجَّهُ بالشُّكر الجزيل، مع التقدير والتبجيل، لأخينا الحبيب، الدكتور النجيب، محمد حسَّان الطيَّان، رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة العربية المفتوحة بدولة الكويت، وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق، الذي اقتطع جزءاً من وقته الثمين، ليراجع هذه المنظومة، فأفادنا غاية الإفادة، فجزاه الله تعالى خير الجزاء، وأجزل له المثوبة والعطاء.

هذا، وقد كنتُ قمتُ بنسخ المخطوط أوّلاً، وذلك في المسجد

الحرام بمكَّة المكرَّمة، في يوم الاثنين، الخامس والعشرين من شهر رجب، سنة ست وعشرين وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى ﷺ، قبل لقاء العشر الأواخر من رمضان.

وقد رأيتُ أنَّ مِن المناسب أن نفرد النظم أوَّلاً بالطِّباعة، ثم يعقبه النظم مع التعليق.

❊ ❊ ❊

منظومة

التحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ــ قال فقيرُ اللهِ عبدُ الرحمنِ ... ابنُ عليٍّ الديبعُ راجي الإحسانِ
٢ ــ الحمد لله الكريمِ الهادي ... إلى سبيلِ الحق والرشادِ
٣ ــ ثم الصلاةُ والسلامُ دائمَا ... على محمدٍ ومَنْ له انتمَى
٤ ــ مِن آلِهِ وصحبِهِ الأطهارِ ... مع المهاجرينَ والأنصارِ
٥ ــ وبعدُ هذي نبذةٌ نظمتُها ... مقرِّباً أشياءَ قد جمعتُها
٦ ــ في حادثات البعثة الشريفهْ ... مفيدةٌ وجيزةٌ لطيفهْ
٧ ــ معتمداً ما قاله الحفاظُ ... السادةُ الأئمةُ الأيقاظُ
٨ ــ فَخُذْ هداك الله عني داعيا ... بِخَتْمِ خيرٍ لي إلٰهاً باقيا

ذكر سِنيِّ البعثةِ وحادثاتِها

٩ ــ إنَّ سِنِيَّ بعثةِ النبيّ ... ثلاثٌ عشرونَ بغير لَيْ
١٠ ــ لأربعينَ سنةً من عمرِهِ ... مضت وأوحى ربُّنا من أمرِهِ
١١ ــ إليه روحُ القدسِ جبرائيلا ... ألَقى عليه قولَه الثقيلا
١٢ ــ ثامنَ يومٍ من ربيعِ الأولِ ... بيومِ الاثنينِ الشريفِ الأفضلِ

١٣ ـ عامَ خمسٍ مِن سِنِيّ البعثةِ هاجر مَن هاجر نحوَ الحبْشةِ

١٤ ـ وبعدها أسلم بعد ستِّ حمزةُ عَمُّهُ سعيدُ البَخْتِ

١٥ ـ وقاطعت قريشُ دون العربِ كلَّ بنيَّ هاشمٍ والمطلبِ

١٦ ـ وهاجروا بالشِّعب عامَ سبعِ مِن مبعث النبي فافهمه وعِ

١٧ ـ ثم بها كانت بُعاثٌ وقعةٌ للأوس والخزرجِ فيها شدةٌ

١٨ ـ قدَّمها اللهُ لخيرِ الرُّسْلِ وعامَ تسعٍ خرجوا بالأهلِ

١٩ ـ مِن الحصار ولعامِ عَشْرِ مات أبو طالبٍ عَمُّ الظَّهْرِ

٢٠ ـ وبعده خديجةُ ذاتُ الشرفْ فاشتدَّ حزنُه بذا ثم وَقَفْ

٢١ ـ إلى انقضاءِ عامه ثم خرجْ إلى ثقيفٍ بالدُّعاء والحُجَجْ

٢٢ ـ وهم على التحقيق أهلُ الطائفِ فلم يجدْ في القوم مِن مؤالفِ

٢٣ ـ فَردَّ نحوَ البلدِ المكَرَّم وحَلَّ فيه في جوارِ المُطْعِم

٢٤ ـ ونَكَحَ النبيُّ بنتَ زُمعةِ وفيه كان العقدُ بالصِّدّيقةِ

٢٥ ـ وعامَ إحدى بعد عشرٍ أسلما قومٌ من الأنصار نالوا مَغْنَما

٢٦ ـ وهم من الخزرج عند العقبهْ مَنْقَبَةٌ أَعْظِمْ بتلك مَنْقَبَهْ

٢٧ ـ وعامَ ثِنْتَيْ عشرةٍ أسري بِهِ من مكةٍ لنحو عرش ربِّهِ

٢٨ ـ وَخُصَّ بالتقريب مِن رب العلا وافترض الله صلاته على

٢٩ ـ عباده خمسين ثم حُطَّتِ خمسٌ وأربعون للمشقةِ

٣٠ ـ وفيه وافاه من الأنصارِ عَشَرَةٌ واثنانِ باستظهارِ

٣١ ـ وبايعوه خُفيةً بالعقبَهْ ونال والله المنى مَن صَحِبَهْ

٣٢ ـ وَحَجَّ من أسلم منهم ثُمَّ كَفَرْ عامَ ثلاثَ عشرةٍ ثم نَفَرْ

٣٣ ـ وواعد النبي منهم عُصْبَهْ لبيعة الرضوان عند العَقْبَهْ

٣٤ ـ فبايعته البيعةَ المشهورهْ فرجعت ظافرةً منصورهْ

٣٥ ـ وأَذِن النبـــيُّ للصحـــابـــةِ بـأن يهـاجـروا إلـى المـدينـةِ

٣٦ ـ فهـــاجـــروا وبقِـــيَ النبـــيُّ بعـــد أبـــي بكـــرٍ كـــذا علـــيُّ

ذِكْرُ سِنِيِّ الهجرةِ وحادثاتِها

٣٧ ـ وكـانـت الهجـرة مِـن مَبْعَثِـهِ عـامَ ثـلاثَ عشـرةٍ فـاعـنَ بِـهِ

٣٨ ـ وهْـي مـن المـولـد عـامَ أربـعِ مِـن بعـد خمسيـن فَحَقِّـقْ واتْبَـعِ

٣٩ ـ وهْي ابتِدا تأريخنا الإسلاميْ وأول الهجـــرة فـــي الأعـــوامِ

٤٠ ـ فيهـا ارتحـالـه إلـى المـدينـةِ مهـــاجِـــراً بصحبـــة السَّكِينـــةِ

٤١ ـ وحَـلَّ فيهـا بـــربيـــعِ الأولِ حيـثُ بنـاءُ المسجـدِ المفضَّـلِ

٤٢ ـ وعـامَ ثـانٍ مِـن سِنـيِّ هجـرتـهْ غـزوةُ ودّانٍ كـذا فـي سيـرتـهْ

٤٣ ـ وحُـــوِّلـــت قبلتنـــا للكعبـــةِ فـي شهـر شعبـان بهـذي السنـةِ

٤٤ ـ وفيـــه أيضـــاً فُـــرِض الصيـــامُ والفطـــرةُ التـــي هـــي الطعـــامُ

٤٥ ـ فـــرضهـــا الله بهـــذا العـــامِ وحـــاز خيـــرُ الـــرسُـــلِ الكـــرامِ

٤٦ ـ في شهر شوالِ الكريم عائشةْ وطَيَّـــبَ الله لهـــا معـــايشـــهْ

٤٧ ـ وأُهـديـت فـاطمـةٌ إلـى علـيْ ومـــاتـــت أختُهـــا رُقَيَّـــةُ انْفُـــلِ

٤٨ ـ وعَقَـدَ النبـيُّ لابـن الحـارثِ عبيـــدةٍ رايـــةَ غيـــرِ مـــاكـــثِ

٤٩ ـ فيـــه، وفيـــه غـــزوةٌ لِعَمِّـــهِ حمـزةَ سيـفِ الله أَعْظِـمْ بـاسمِـهِ

٥٠ ـ كـــذا بـــواطٌ فـــي ربيـــعِ الأولِ ثـم العُشَيْـرُ فـي جُمَـادَى فـانْقُـلِ

٥١ ـ وبـــدرٌ الكبـــرى بهـــذا العـــامِ فـي رمضـانَ صـاحـبِ الصيـامِ

٥٢ ـ وآلُ قينُقـــاعِ إذ غـــزاهـــم وغـــزوة السَّـــويـــقِ إذ رزاهـــم

٥٣ ـ وقـد غـزا بنـي سُلَيْـمٍ بـالكُـدُرْ كـذاك أنمـارٌ بـذا العـام فَسُـرّ

٥٤ ـ وفيـه قَتْـلُ كعـبِ بـنِ الأشـرفِ عن ابن إسحاقٍ فَحَقِّقْ واكشفِ

٥٥ ـ وعـامَ ثـالـثٍ مـن الهجـرة قَـدْ تـــزوج النبـــي حفصـــةً ومَـــدّ

٥٦ ــ فيــه بــذا مــزوِّجــاً عثمــانــا بــأم كلثــومٍ فَخُــذْ بيــانــا
٥٧ ــ وزينــبٌ أُمُّ المســاكيــن بِهــا تــزوج النبِــيْ وقُبضــت بهــا
٥٨ ــ وَوُلِـد السِّبْـطُ المكـرمُ الحسنْ ابـنُ علـي الكـريـمِ المـؤتمـنْ
٥٩ ــ في نصف شهر الصوم ثم أُحُدُ في نصف شوالٍ بها قد شَهِدُوا
٦٠ ــ ثـم بهـا غـزوةُ حمـراءِ الأَسَـدْ وغـزوةُ النَّضيـرِ لُقِّيـتَ الـرَّشَـدْ
٦١ ــ وعـاصـمُ بـن ثـابـتٍ سَـرِيَّتُـهْ فيهـا وربــي فــي اللِّقــاءِ مُنْيَتُــهْ
٦٢ ــ كــذاك بئــرٌ لمعــونــةٍ لهــا سَـرِيَّةٌ كـانـت ــ كمـا قيـل ــ بهـا
٦٣ ــ وقيـل فـي الثـانـي، وعـامَ أربـعَ قـد قَصُـرت صـلاتُنـا عـن أربـعِ
٦٤ ــ ونكَــحَ النبــي أمَّ سَلَمَــهْ يـا لـكِ مِـن كـريمـة محتـرمَـهْ
٦٥ ــ وُولـد الحسيـنُ فـي ذي السنـةِ ومــات عبــدُ اللهِ مِــن رُقَيَّــةِ
٦٦ ــ وهْـو ابـنُ عثمـانٍ وفيهـا مـاتـت أم عَلِــيٍّ فــاطــمٌ وفــاتــت
٦٧ ــ ذاتُ الـرقـاع نحـوَ نجـدٍ كـانـت لهـا صـلاةُ الخـوف حيـن بـانـت
٦٨ ــ ثــم غــزاةٌ لبنــي المصطلِــقِ وهْـي المـريسيـعُ فَخُـذْ وحَقِّـقِ
٦٩ ــ وفـي غـزاتهـا حـديـثُ الإفـكِ كــان محقَّقــاً بغيــر شــكِّ
٧٠ ــ قلــت وفيهــا رخصــةُ التيمّــمِ قـد نـزلـت ونكْـحُ طـه الأكـرمِ
٧١ ــ مِـن خيـر بيـتٍ لهـم جـويـريـهْ وغزوة الخندق في هذي السنهْ
٧٢ ــ وقيـل فـي خـامسـةٍ وقـد بـذِي غـزا بنـي قـريظـةٍ يـا محتـذِي
٧٣ ــ قيل وفيها الخمر أيضاً حُرِّمَتْ من بعد الاحزاب فما بعدُ سَمَتْ
٧٤ ــ وقيـل بعـد أُحُـدٍ والخـامســهْ فيها نداءُ الحجِّ أو في السادسهْ
٧٥ ــ وقيل في العاشرة الحج فُرِض وَزَوَّجَ الله بغيــــر معتــــرضْ
٧٦ ــ نبيَّــه ببنــت جحــشٍ زينبــا بهــا وكــان غــزوُ طـه المجتبــى
٧٧ ــ لـدُومـة الجنـدل يـا إخـوانـي بهــا وغــزوة بنــي لِحْيــانــي

٧٨ ـ وسُنّ في السادسة الكسوفُ ... كذاك الاستسقاء يا شريفُ

٧٩ ـ ثم الظهارُ حكمُه بها وكانْ ... بتلك أيضاً بيعةٌ لِلرضوانْ

٨٠ ـ وصالَحَ العدوَّ بالحُدَيْبِيَهْ ... وغزوة الغابة في هذي السنهْ

٨١ ـ وقصةٌ لِلعُرَنِيّين بها ... وغزو زيدٍ لفَزارةٍ بها

٨٢ ـ وصهرة النبي أم رَومانْ ... ماتت بهذا العام يا ذا الإنسانْ

٨٣ ـ وجهّز النبي فيها رُسْلَهُ ... إلى ملوك الأرض حَقِّقْ نَقْلَهُ

٨٤ ـ وكان فتح خيبرٍ بنصرته ... في سابعِ الأعوامِ بعد هجرته

٨٥ ـ ثم قدومُ جعفرِ ابنِ عمِّهِ ... في يوم فتحِها وأَخْذِ غنمِهِ

٨٦ ـ ونَكَحَ النبيْ بها صفيهْ ... بنتَ حُيَيٍّ فاحفظ القضيهْ

٨٧ ـ ثم بتلك غزوةُ السلاسلِ ... وقيل في الثامنة التي تلِي

٨٨ ـ وعمرة القضاءِ أيضاً فيها ... كانت بذي القعدة قد أعطيها

٨٩ ـ وكان في الثامنة القدومُ ... لوفد عبد القيس يا حليمُ

٩٠ ـ وزينب ابنة النبيِّ ماتتِ ... بها وكان غَزْوُهُ لمؤتةِ

٩١ ـ واتخذ النبي فيها المنبرا ... وحَنَّ جذعٌ فبكى مَن حَضرا

٩٢ ـ وقل: بها غزوة سِيفِ البحرِ ... وفتحُ مكةٍ بها لعشرِ

٩٣ ـ قد بقيت من رمضانَ وبها ... حُنَيْنٌ أُنزِلَتْ سكينةٌ بها

٩٤ ـ وفيه أوطاسٌ وفيه الطائفُ ... وبَعْثُ مكة إلى مَن خالفوا

٩٥ ـ أعني بني جَذيمةٍ وَوُلِدَا ... إبْراهَمُ ابنُ المصطفى نجمِ الهُدَى

٩٦ ـ وكان قبل الفتح مّا وقعا ... من البعوث والسرايا فاسمعا

٩٧ ـ بَعْثُ النبي نحوَ نجدٍ خيلاَ ... جازت ثمامةً وكانت قيلاَ

٩٨ ـ وقبله سريةٌ لغالبِ ... إلى بني مُلَوَّحٍ يا صاحبي

٩٩ ـ وابنُ رواحةٍ لقتل ابن رِزامْ ... وكان في حنين قِدْما قَدْ أقامْ

١٠٠ ــ وابنُ أنيس قد غزا لنخلةِ لقتل خالد بن سفيان أثبتِ
١٠١ ــ ثم عيينةُ بنُ حصن قد غزا نحوَ بني العنبر غزواً منجَزا
١٠٢ ــ وقل: سريةُ ابنِ حارثٍ إلى مدين قبل الفتح فيما نُقِلا
١٠٣ ــ كذاك بعثٌ لأسامةٍ إلى الحُرَقات مِن جهينةٍ خلا
١٠٤ ــ **وعامُ تسعٍ** سَنَةُ الوفودِ على النبيِّ المصطفى المحمودِ
١٠٥ ــ وغزوةُ تبوكَ في هذي السنهْ وكم لمالكٍ بها من حسنهْ
١٠٦ ــ واعتزل الهادي بها زوجاتِهِ شهراً فلم يدخل إلى بياتِهِ
١٠٧ ــ وخبرُ اللعان فيها قد رُقِمْ ورجم غامديةٍ بها عُلِمْ
١٠٨ ــ وأُمُّ كلثوم ابنةُ النبيِّ ماتت بهذا العام يا أُخَيِّ
١٠٩ ــ ونَفَقَ المنافقُ الكبيرُ إبنُ أُبَيٍّ فيه يا خبيرُ
١١٠ ــ وحجَّ بالناس أبو بكرٍ وقدْ أردفه النبيْ عليًّا ذا الرَّشَدْ
١١١ ــ **وعامَ عشرٍ** جاء آلُ الحارثِ وبَعْثُ فَرْوَةٍ لذي المثالثِ
١١٢ ــ رسولَه بالبِرِّ والإنعامِ مبشِّراً بالسِّلْمِ والإسلامِ
١١٣ ــ وبَعَثَ النبيْ إلى نجرانا عَلِيَّ خَلْفَ خالدٍ وكانا
١١٤ ــ وفدُ الرهاوِين وعَبْسٍ فيه ووفدُ خولانٍ فلا تُرخيهِ
١١٥ ــ وفيه حجة الوداع فاعلمِ **وعامَ إحدى عشرةَ** المنخرمِ
١١٦ ــ بموت خيرِ المرسلينَ أحمدِ ثالثةَ الستينَ بعد المولدِ
١١٧ ــ وعام إحدى عشرةٍ للهجرةِ وثالثِ العشرين للنبوةِ
١١٨ ــ ضَرَبَ بعثاً صاحبُ الكرامهْ مؤمِّراً عليهمُ أسامهْ
١١٩ ــ إلى فلسطين وفيها فادرِ مات رسولُ اللهِ ثاني عَشْرِ
١٢٠ ــ بثاني اثنينِ ربيع الأولِ فاستُخلف الصِّدّيقُ ذو القدرِ العليْ
١٢١ ــ وأنفذ الصِّديقُ مَعْ أسامهْ الجيش بالإعزاز والكرامهْ

١٢٢ ــ وكُلِّمَ الصِّدِّيق في استبقاءِ الجيش قال: لا وذي البقاءِ
١٢٣ ــ لو لعب النسا بخلاخِيلِ كلِّ نِسا مدينة الرسولِ
١٢٤ ــ ما كنتَ موقِفاً لما أمضاهُ ولا عزلتَ والياً ولّاهُ
١٢٥ ــ صلى عليه ربُّنا ورضيا عن صحبه الكرام ما لاح ضيا

* * *

نماذج من صور المخطوطات

جديد

عدد الأوراق

٨

* مجموع يشتمل على:

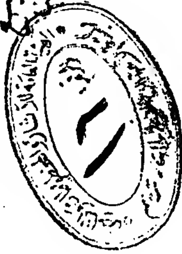
١ التحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة
نظم ابن الديبع

٢ شرح العوفي في تقرير ... للبرهان الكوراني

٣ تحفة النساك بنظم متعلقات السواك لأبي بكر بن أحمد بن أبي القاسم الأهدل

٤ تسهيل العويص عن رواية الإمام حفص
محمد كمال الدين ابن أبي الوفا الموقع المقرئ
(معه فوائد ذكرها الأنصاري وعبد الصمد السنباطي)

التحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة
نظم الشيخ الإمام العلامة الفقيه
محمد بن ... عبد الرحمن
ابن علي الديبع



مجموع في هذا الكتاب ثلاث نسخ
مختلفة

غلاف المخطوط

الصفحة الأولى من المخطوط

صفحة من وسط المخطوط

الصفحة الأخيرة من المخطوط

التحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة

نظم

العلامة المحدث أبي محمد عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني

(المتوفى سنة ٩٤٤ هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ــ قـال فقيرُ اللهِ عبدُ الـرحمـنِ	ابنُ عليِّ الديبعُ راجي الإحسانِ
٢ ــ الحمـد لله الكـريـمِ الهـادي	إلـى سبيـلِ الحـق والـرشـادِ
٣ ــ ثـم الصـلاةُ والسـلامُ دائمَـا	علـى محمـدٍ ومَـنْ لـه انتمَـى
٤ ــ مِـن آلِـهِ وصحبِـهِ الأطهـارِ	مـعَ المهـاجـريـنَ والأنصـارِ
٥ ــ وبعـدُ هـذي نبـذةٌ نظَمتُهـا	مقـرِّبـاً أشيـاءَ قـد جمعتُهـا
٦ ــ فـي حـادثـات البعثـة الشـريفـهْ	مفيـدةٌ وجيـزةٌ لطيفـهْ
٧ ــ معتمـداً مـا قـالـه الحفـاظُ	السـادةُ الأئمـةُ الأيقـاظُ
٨ ــ فَخُـذْ هـداك الله عنـي داعيـا	بِخَتْـمِ خيـرٍ لـي إلٰهـاً بـاقيـا

ذكر سِنيّ البعثةِ وحادثاتِها

٩ ــ إنَّ سِنِـيَّ بعثـةِ النبـيّ	ثـلاثٌ عشـرونَ[١] بغيـر لَـيْ[٢]
١٠ ــ لأربعيـنَ سنـةً مـن عمـرِهِ	مضت[٣] وأوحـى ربُّنـا مـن أمـرِهِ

---

(١) أي: ثلاثٌ وعشرون.

(٢) أي: بغير اعوجاج، بل هو قول جازم مستيقَن.
انظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ٢٣٣)، و «الفصول في سيرة الرسول» لابن كثير (ص٨٣).

(٣) أخرج مسلم (٤/ ١٨٢٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: . . . بعثه الله على رأس أربعين سنة. . . وأخرج البخاري (٧/ ٢٢٧) ــ «فتح»، واللفظ له ــ ومسلم =

١١ ــ إليـه روحُ القـدسِ جبـرائيـلا	أَلقـى عليـه قـولَـه الثقيـلا[١]
١٢ ــ ثـامـنَ يـومٍ مـن ربيـعِ الأولِ	بيومِ الاثنينِ الشريفِ الأفضلِ[٢]
١٣ ــ عـامَ خمـسٍ مِـن سِنِـيّ البعثـةِ	هاجر مَن هاجر نحوَ الحبْشةِ[٣]
١٤ ــ وبعـدهـا أسلـم بعـد سـتٍّ[٤]	حمـزةُ عَمُّـهُ سعيـدُ البَخْـتِ[٥]

= (٤/ ١٨٢٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بُعِث رسول الله ﷺ لأربعين سنةً، فمكث بمكةَ ثلاثَ عشرة سنةً يوحى إليه، ثم أُمِر بالهجرة فهاجر عشرَ سنين، ومات وهو ابن ثلاثٍ وستين.

(١) قال الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]. قال ابن كثير: «قال الحسن وقتادة: أي العمل به. وقيل: ثقيلٌ وقتَ نزوله؛ مِن عظمته، كما قال زيد بن ثابت: أُنزِل على رسول الله ﷺ وفخذُه على فخذي، فكادت تُرضُّ فخذي» اهـ. «تفسير ابن كثير» (٨/ ٢٧٧)، ط الشعب، وحديث زيد هذا رضي الله عنه، أخرجه البخاري ــ بنحو ما نقله ابن كثير ــ (٨/ ٢٥٩).

(٢) الذي ذكره العلماء: أن أول نزول الوحي عليه ﷺ، كان في شهر رمضان؛ وذلك في غار حراء، حين قال له الملك: «اقرأ» في القصة المشهورة. انظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ٢٣٦)، و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (١/ ١٧٠)، و«الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ» لابن كثير (ص٨٣)، و«سبل الهدى والرشاد» للصالحي (٢/ ٢٣٣).

(٣) **وهي الهجرة الأولى إلى الحبشة**، وكان ذلك في شهر رجب، **وكانوا ــ فيما قيل ــ: اثني عشر رجلًا وامرأتين**، **وقيل**: عشرة رجال، وبه قال ابن إسحاق وابن هشام، وقيل: اثني عشر رجلًا وخمس نسوة، وجزم به العراقي في «الدُّرَر». **وكان أوَّل مَن هاجر: عثمان بن عفان وزوجه رقيّة رضي الله عنهما. وأما الهجرة الثانية إلى الحبشة فكانت في السنة الخامسة نفسها، لكن كان عدة من خرج فيها من الرجال ثلاثة وثمانين، ومن النساء إحدى عشرة امرأة**، وقيل أكثر. انظر: «سبل الهدى والرشاد» (٢/ ٣٦٣).

(٤) وذكر صفي الرحمن المباركفوري ــ حفظه الله ــ في «الرحيق المختوم» (ص١٠٠): أن حمزة رضي الله عنه أسلم في أواخر السنة السادسة من النبوة، قال: «والأغلب أنه أسلم في شهر ذي الحجة» اهـ.

(٥) البَخْت: الحظ. «المصباح المنير» (١/ ٣٧).

١٥ ـ وقاطعت قريشُ دون العربِ كلَّ بنيَّ هاشمٍ والمطلبِ[١]

١٦ ـ وهاجروا بالشِّعب عامَ سبعِ[٢] مِن مبعث النبي فافهمه وعِ

١٧ ـ ثم بها كانت بُعاثٌ وقعةٌ للأوس والخزرجِ فيها شدةٌ[٣]

١٨ ـ قدَّمها اللهُ لخيرِ الرُّسْلِ[٤] **وعامَ تسعٍ** خرجوا بالأهلِ

١٩ ـ مِن الحصار[٥] **ولعامِ عَشْرِ** مات أبو طالبٍ عَمُّ الظَّهْرِ

---

(١) لمّا أسلم حمزة وعمر ـ رضي الله عنهما ـ وجماعة كثيرون غيرهما وفشا الإسلام، ساء ذلك قريشاً، فأجمعوا على أن يتعاقدوا على بني هاشم وبني المطلب ابنَيْ عبد مناف: ألا يبايعوهم، ولا يناكحوهم، ولا يجالسوهم، ولا يكلموهم، حتى يُسلموا إليهم رسول الله ﷺ، وكتبوا بذلك صحيفةً، وعلّقوها في سقف الكعبة، **فانحاز إلى الشعب بنو هاشم وبنو المطلب ـ مؤمنُهم وكافرُهم ـ إلّا أبا لهب**.

انظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ٣٥٠، ٣٥١)، و «عيون الأثر» لابن سيد الناس (١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٥)، و «الفصول» لابن كثير (ص٩٠).

(٢) في ليلة هلال المحرم، أي: مبتدؤه.

(٣) كان يوم بُعاثٍ اقتتلت فيه الأوس والخزرج وقُتِل فيها كثير منهم، وكان الظَّفَر فيه للأوس، وقتل فيها رئيس الأوس: حُضير والد أسيد بن حضير، ورئيس الخزرج: عمرو بن النعمان البياضي.

وبُعاث: مكان عند بني قريظة على ميلين من المدينة. انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٥٥، ٥٥٦)، و «فتح الباري» (٧/ ١١١).

(٤) أخرج البخاري (٧/ ١١٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يوم بُعاث يوماً قدّمه الله لرسوله ﷺ، فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق ملؤهم، وقُتلت سَرَواتهم وجُرحوا، فقدَّمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الإسلام. وقوله: «سَرَواتهم»: جمع سراة، أي: خيارهم. انظر: «فتح الباري» (٧/ ١١١).

(٥) حيث مكثوا فيه ثلاث سنين، إلى أن قام في نقض تلك الصحيفة نفرٌ من قريش، على رأسهم هشام بن عمرو بن ربيعة، **ولمّا قام المطعم بن عَدِيّ ليشقّها وجد** =

٢٠ ــ وبعده خديجةُ[١] ذاتُ الشرفْ[٢] فـاشتـدَّ حـزنُـه بـذا ثـم وَقَـفْ

٢١ ــ إلـى انقِضـاءِ عـامـه ثـم خـرجْ إلى ثقيفٍ[٣] بالدُّعاءِ والحُجَجْ

٢٢ ــ وهم على التحقيق أهلُ الطائفِ فلم يجدْ في القوم مِن مؤالفِ[٤]

٢٣ ــ فَـرَدَّ نحـوَ البلـدِ المكَـرَّمِ وحَلَّ فيه في جوارِ المُطْعِم[٥]

= الأرَضَة قد أكلتها إلاّ موضع «باسمك اللّهم». انظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ٣٧٤ ــ ٣٧٧).

(١) ذكر ابن كثير: أن المشهور أن أبا طالب مات قبل خديجة، وذكر ابن قتيبة: أن خديجة توفيت بعد أبي طالب بثلاثة أيام، وذكر البيهقي نحوه. انظر: «عيون الأثر» (١/ ٢٢٧)، و «سبل الهدى والرشاد» (٢/ ٤٢٨ ــ ٤٣٤).

(٢) أخرج البخاري (٧/ ١٣٥)، ومسلم (٤/ ١٨٨٦)، عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد»، وأشار وكيع ــ أحد رواة هذا الحديث ــ إلى السماء والأرض، أي أن المراد جميع نساء الدنيا، أي كل واحدة منهما في أمتها. انظر: «فتح الباري» (٧/ ١٣٥).

وكانت خديجة رضي الله عنها وزيرةَ صِدْقٍ للنبي ﷺ على الإسلام، وكان يَسكن إليها، وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة. «عيون الأثر» (١/ ٢٢٧)، و «سبل الهدى والرشاد» (٢/ ٤٣٤).

(٣) وذلك في ليالٍ بَقِينَ من شوال، سنةَ عشر من النبوة. «عيون الأثر» (١/ ٢٣١).

(٤) ليس مرادُ الناظم مِن قوله: «على التحقيق» أن في المسألة خلافاً، لكنْ ربما أراد أن ثقيفاً هم رؤساء أهل الطائف؛ فقد عمَد النبي ﷺ إلى ثلاثة إخوةٍ هم يومئذٍ سادة ثقيف وأشرافهم كما في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٤١٩)، وذكر بحرق الحضرمي في «حدائق الأنوار» (ص١٩٩) ــ ط دار المنهاج ــ أنهم رؤساء أهل الطائف، وهؤلاء الإخوة الثلاثة هم: عبد ياليْلَ بن عمرو بن عمير، ومسعود بن عمرو، وحبيب بن عمرو، وكلهم رَدَّه بكلام شديد.

(٥) أي: ابن عَدِيّ، وذلك بعد أن أبى الأخنس بن شريق وسهيل بن عمرو أن يجيراه، وكان المطعم ــ أيضاً ــ ممن شارك في نقض صحيفة الحصار الظالمة، ولهذا فقد =

٢٤ ـ ونَكَـحَ النبـيُّ بنـتَ زُمعـةِ[١] وفيـه كـان العقـدُ بـالصِّـدّيقـةِ[٢]

٢٥ ـ وعـامَ إحـدى بعـد عشرٍ أسلمـا قـومٌ مـن الأنصـار نـالـوا مَغْنَمـا

٢٦ ـ وهم من الخزرج عند العقبهْ[٣] مَنْقَبَـةٌ أَعْظِـمْ بتلـك مَنْقَبَـهْ

٢٧ ـ وعـامَ ثِنْتَيْ عشـرةٍ أسـرِيْ بِـهِ[٤] مـن مكـةٍ لنحـو عـرش ربِّـهِ

= رثاه حسان بن ثابت رضي الله عنه لمّا مات، وكان مما قال فيه:

أجـرتَ رسـول الله منهـم فـأصبحـوا عبيـدَك مـا لبّـى مهـلٌّ وأَحـرمـا

فلـو سُئِلـت عنـه مَعَـد بـأسـرهـا وقحطـانُ أو بـاقـي بقيـةِ جُـرْهُمـا

لقـالـوا هـو المُـوْفـي بخُفـرة جـارهِ وذمّتـه يـومـاً إذا مـا تَـذَمَّمـا

«بخُفرة»: أي عهد. و «تذمما»: أي طلب الذمة، وهي العهد.

(١) وهي سودة رضي الله عنها، وكانت خولةُ بنت حكيم ـ امرأةُ عثمانَ بنِ مظعون ـ هي التي عرضت على النبي ﷺ فكرة الزواج بعد وفاة خديجة رضي الله عنها، وهي التي عرضت له عائشة ـ وهي بِكْر ـ وسودة وهي ثيب وقد أسلمت، وخَطَبَتْهما للنبي ﷺ، وكانت خِطبة عائشة أسبق، وقد أخرجه أحمد (٦/ ٢١٠)، والطبراني (٢٣/ ٢٣) بإسناد حسن كما قال الحافظ في «الفتح» (٧/ ٢٢٥)، وقال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح، غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث» اهـ. «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٢٥).

وقد دخل النبي ﷺ على سودة قبل أن يهاجر، كما في «فتح الباري» (٧/ ٢٢٥).

(٢) أخرج البخاري (٧/ ٢٢٤) عن عروة قال: توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين، فلبث سنتين أو قريباً من ذلك، ونكح عائشة وهي بنت ستِّ سنين، ثم بَنى بها وهي بنت تسع سنين. وفي رواية لمسلم (٢/ ١٠٣٩): وزُفّت إليه وهي بنت تسع سنين، ولُعبتُها معها، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة.

(٣) **وكانوا ستةَ نفر**، لقيهم رسولُ الله ﷺ في الموسم عند العقبة، فعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، فآمنوا وصدّقوا، ولمّا رجعوا إلى المدينة دَعَوا قومهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم. انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٤٣٠).

(٤) وهذا هو المشهور، أنه كان سنة اثنتي عشرة من البعثة أي قبل الهجرة بسنة، كما قال ابن سيد الناس، وجرى عليه الإمام النووي، وبالغ ابن حزم ـ كما قال =

٢٨ ــ وَخُصَّ بالتقريب مِن رب العلا　　　　وافتــرض الله صــلاتــه علــى
٢٩ ــ عبــاده خمسيــن ثــم حُطَّــتِ　　　　خمــسٌ وأربعــون للمشقــةِ[١]
٣٠ ــ وفيــه وافــاه مــن الأنصــارِ　　　　عَشَــرَةٌ واثنــانِ بــاستظهــارِ[٢]

= الصالحي ــ فنقل فيه الإجماع. وقيل: كان بعد الهجرة بخمس سنين. وقيل غير ذلك.
وأمّا: في أي الشهور كان؟ فجزم جمعٌ ــ منهم ابن الأثير والنووي والصالحي ــ أنه كان في ربيع الأول (كما في النسخ المعتمدة من فتاوى النووي، قاله الصالحي)، وقيل: في ربيع الآخر. وقيل: كان في رجب، وجزم به النووي في «الروضة» تبعاً للرافعي.
وأما عن الأيام: فقال النووي: ليلة سبع وعشرين، وجرى عليه جمع، وقال ابن سيد الناس: ليلة سبع عشرة.
وقال الصالحي: «قال ابن دِحْية: «ويمكن أن يعيَّن اليوم الذي أسفرت عنه تلك الليلة، ويكون يوم الاثنين». وذَكَرَ الدليل على ذلك بمقدمات حساب من تاريخ الهجرة، وحاصل الأمر أنه استنبطه، وحاول موافقة كونِ المولد يومَ الاثنين، وكونِ المبعث يوم الاثنين، وكون المعراج يوم الاثنين، وكون الهجرة يوم الاثنين، وكون الوفاة يوم الاثنين، قال: «فإن هذه أطوار الانتقالات النبوي وجوداً ونبوة ومعراجاً وهجرة ووفاة، فهذه خمسة أطوار، فيكون يوم الاثنين في حقه ﷺ كيوم الجمعة في حق آدم عليه الصلاة والسلام: فيه خُلق، وفيه أنزل إلى الأرض، وفيه تاب الله عليه، وفيه مات، وكانت أطواره الوجودية والدينية خاصة بيوم واحد» انتهى.
وروى ابن أبي شيبة عن جابر وابن عباس رضي الله عنهما قالا: وُلِدَ رسول الله ﷺ يوم الاثنين، وفيه بُعث، وفيه عرج إلى السماء، وفيه مات. وقولهما: «وفيه عرج إلى السماء» أرادا الليلة؛ لأن الإسراء كان بالليل اتفاقاً» انتهى كلام الصالحي.
انظر: «عيون الأثر» (١/ ٢٥١)، و «سبل الهدى والرشاد» (٣/ ٦٥، ٦٦).

(١) أي: حُطت خمسٌ وأربعون صلاةً، لتصبح خمسَ صلواتٍ فقط، والأحاديث في ذلك مشهورة، في الصحيحين وغيرهما.

(٢) تقول: استظهر للشيء: احتاط، واستظهر الشيء: حفظه، وقرأه مِن ظهر القلب، كما في «القاموس المحيط» (ص٥٥٧)، و «المعجم الوسيط» (١/ ٥٧٨)، والمراد هنا: أنهم كانوا مستخفين.

٣١ ــ وبـايعـوه خُفيـةً بـالعقبَـهْ[١]	ونـال والله المنـى مَـن صَحِبَـهْ
٣٢ ــ وَحَجَّ من أسلم منهم ثُمَّ كَفَرْ	**عـامَ ثـلاثَ عشـرةٍ ثـم نَفَـرْ**[٢]
٣٣ ــ وواعـد النبـي منهـم عُصْبَـهْ	لبيعـة الـرضـوان عنـد العَقْبَـهْ
٣٤ ــ فبـايعتـه البيعـةَ المشهـورهْ[٣]	فـرجعـت ظـافـرةً منصـورهْ

---

(١) **وتسمى ببيعة العقبة الأولى**. أخرج البخاري (٧/ ٢١٩)، ومسلم (٣/ ١٣٣٤)، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: إني لمن النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ. وقال: بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئاً، ولا نزنيَ، ولا نسرقَ، ولا نقتلَ النفس التي حَرَّم الله إلَّا بالحق، ولا ننتهبَ، ولا نعصيَ، فالجنةُ إن فعلنا ذلك، فإن غَشِينا من ذلك شيئاً، كان قضاء ذلك إلى الله». وأخرجه أحمد (٥/ ٣٢٣) وزاد في أوله قولَ عبادة: كنت فيمن حضر العقبة الأولى وكنا اثني عشر رجلاً... إلخ.

(٢) كذا هذا البيت، ولم يظهر لي وجه قوله: «ثم كفر»، والله تعالى أعلم.

(٣) **وهي بيعة العقبة الثانية**، وكانت عند العقبة في أواسط أيام التشريق في موسم الحج، وكانت بعد مضي ثلث الليل حيث خرجوا للنبي ﷺ من رحالهم مستخفين، **وكانوا ثلاثاً وسبعين رجلاً وامرأتان هما: نسيبة بنت كعب/ أم عمارة، وأسماء بنت عمرو بن عدي، من بني سلمة**، وقد سألوا رسولَ الله ﷺ: على ما نبايعك؟ فقال: «تبايعوني على السمع والطاعة في المنشط والكسل، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا لله، لا تخافوا في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة». كما جاء خلاصة ذلك في حديثين:

أحدهما: من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أخرجه أحمد (٣/ ٣٢٢)، والبيهقي (٩/ ٩) وغيرهما، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٤٦): «رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح» اهـ.

والثاني: أخرجه أحمد (٣/ ٤٦٠ ــ ٤٦٢) وغيره، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٤٥): «رواه أحمد والطبراني بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع» اهـ.

٣٥ ــ وأَذِن النبــــيُّ للصحــــابـــةِ بــأن يهــاجــروا إلـى المـدينـةِ

٣٦ ــ فهـــاجـــروا وبَقِـــيَ النبــــيُّ بعــد أبـــي بكـــرٍ كـــذا علـــيُّ[١]

ذِكْرُ سِنِيِّ الهجرةِ وحادثاتِها

٣٧ ــ وكـانـت الهجـرة مِـن مَبْعَثِـهِ عـامَ ثـلاثَ عشـرةٍ فـاعـنَ بِـهِ[٢]

٣٨ ــ وهْـي مـن المـولـد عـامَ أربـعِ مِـن بعـد خمسيـن فَحَقِّـقْ واتْبَـعِ

٣٩ ــ وهْي ابتِدا تأريخنا الإسلاميْ[٣] وأول الهجـــرة فـــي الأعـــوامِ

٤٠ ــ فيهـا ارتحـالـه إلـى المـدينـةِ مهـــاجِـــراً بصحبـــة السَّكِينـــةِ

٤١ ــ وحَــلَّ فيهــا بــربيــعِ الأولِ[٤] حيثُ بناءُ المسجدِ المفضَّلِ[٥]

---

(١) انظر: «الفصول في سيرة الرسول ﷺ» لابن كثير (ص١٠٠، ١٠١).

(٢) «فاعْنَ» فِعْلُ أمرٍ، مِن «عناه يعنوه»، أي: أهمَّه، والمعنى: اِهتمَّ به. انظر: «القاموس المحيط» (ص١٦٩٦).

(٣) أي: الهجرة، وكـان أول مـن أرّخ بهـا: يعلـى بـن أمية بـاليمـن، كمـا أخـرجـه أحمد بإسنـاد صحيح عـن عمرو بـن دينار، كمـا قال ابن القيـم في «زاد المعـاد» (٣/ ٣١٦).

قال ابـن القيم: «وقيل: عمـر بن الخطاب رضي الله عنـه، سنـة ست عشـرة من الهجرة» اهـ «الزاد» (٣/ ٣١٦، ٣١٧).

ثم إنه وقع خلافٌ في أول التاريخ من الشهور: فالجمهور على أنه من المحرم، وابن حزم يرى أنـه من شهر ربيـع الأول حيـن قـدِم النبـي ﷺ المدينـة. وانظر: «الفصول» (ص١٦٧، ١٦٨).

(٤) **وذلك يوم الاثنين، لاثنتي عشرةَ ليلةً خلت من شهر ربيع الأول، حيث حَلَّ بقباء.** انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٤٩٢).

(٥) وهو مسجده الشريف ﷺ، حيث فُضلت الصلاة فيه على غيره ــ سوى المسجدِ =

٤٢ ــ وعـامَ ثـانٍ مِـن سِنِـيِّ هجـرتـهْ غـزوةُ ودّانٍ[1] كـذا فـي سيـرتـهْ

٤٣ ــ وحُـــوِّلــت قبلتنــا للكعبـــةِ في شهر شعبان بهذي السنةِ[2]

= الحرام ــ بألف صلاة، كما ثبت في الصحيحين وغيرهما (البخاري ٣/ ٦٣، ومسلم ٢/ ١٠١٢).

وقد كان النبي ﷺ لمّا قدِم المدينة يصلي حيث أدركته الصلاة، ويصلي في مرابض الغنم إلى أن بنى مسجده ﷺ في مكان حائطٍ (بستانٍ) لبنِي النجار، وكان فيه نخل فقُطِع، وقبورُ المشركين فنُبِشت، وخَرِبٌ فسُوِّيت، فصَفُّوا النخلَ قبلةً، وجعلوا عِضادتيه (أي: جانبَيْ بابه) حجارة، فكانوا يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم وهم يقولون:

اللّٰهـم إنـه لا خيـر إلاَّ خيـر الآخـرة فـانصـر الأنصـار والمهـاجـرة

كمـا أخـرجـه مسلـم فـي «صحيحـه» (١/ ٣٧٣ ــ ٣٧٤) مـن حـديـث أنـس رضي الله عنه.

وكان ﷺ أولَ ما وصل في هجرته إلى قباء، فأقام فيها أربعة أيام: من الاثنين إلى الخميس، وبنى فيه مسجد قباء، وهو الذي قال الله تعالى فيه: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [التوبة]. انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٤٩٤)، و«الفصول» لابن كثير (ص١٠٣، ١٠٤).

(١) وهي أول غزواته ﷺ، وهي غزوة الأبواء، وكانت في صفر، كان يريد قريشاً وبني ضَمْرة بن بكر، فوادعته فيها بنو ضمرة، ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ولـم يلـق كيـداً. انظـر: «سيـرة ابـن هشـام» (٢/ ٥٩١)، و«الفصـول» لابـن كثيـر (ص١٠٧، ١٠٨).

(٢) أخرج البخاري (١/ ٩٥)، ومسلم (١/ ٣٧٤)، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: صليت مع النبي ﷺ إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، حتى نزلت الآية التي في البقرة: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، فنزلت بعدما صلّى النبي ﷺ، فانطلق رجل من القوم فمَرَّ بناس من الأنصار وهم يصلون، فحدَّثهم، فوَلَّوا =

٤٤ ــ وفيــه أيضــاً فُــرِض الصيــامُ والفطـرةُ التـي هــي الطعــامُ[1]

٤٥ ــ فــرضهــا الله بهــذا العــامِ وحــاز خيــرُ الــرسُــلِ الكــرامِ

٤٦ ــ في شهر شوالِ الكريمِ عائشهْ[2] وطَيَّــبَ الله لهــا معــايشــهْ

٤٧ ــ وأُهديت فاطمةٌ إلى عليْ[3] ومـاتـت أختُهـا رُقَيَّـةُ[4] انْفُـلِ[5]

= وجوههم قِبَلَ البيت. وانظر: «الفصول» لابن كثير (ص١١٢)، و «عيون الأثر» (١/ ٣٧٣).

(١) أي: زكاة الفطر، وقد فُرِضت لأجل صوم رمضان؛ وذلك قُبَيلَه بيوم، وكان ذلك قبل أن تفرض الزكاة في الأموال. انظر: «الفصول» لابن كثير (ص١١٢)، و «عيون الأثر» (١/ ٣٧٣).

(٢) في السنة الثانية من الهجرة.
وقد أخرج مسلم (٢/ ١٠٣٩)، عن عائشة رضي الله عنها قالت: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وبنى بي في شوال، فأيُّ نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عندَه مني؟ قال: وكانت عائشة تستحب أن تُدْخِل نساءها في شوال.

(٣) وكان صداقُها درعاً لعليٍّ ــ رضي الله عنه ــ لا تساوي أربعة دراهم، كما أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٦٠) بإسناد حسن، كما في «السيرة النبوية» لابن كثير (٢/ ٥٤٤).

(٤) أصابَت رقيةَ رضي الله عنها الحصبةُ، وتخلّف عثمان رضي الله عنه عن بدر عليها، وماتت رضي الله عنها بعد انتهاء غزوة بدر. وكانت رقية قد تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل بعثة النبي ﷺ، فلما بُعِث أَمر أبو لهب ابنه بطلاقها، فتزوجها عثمان وولدت له عبدَ الله، وبه كان يكنى. **وقال ابن عبد البر: لا أعرف خلافاً أن زينب أكبر بنات النبي ﷺ، واختلف في رقية وفاطمة وأم كلثوم، والأكثر أنهن على هذا الترتيب.** انظر: «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٤/ ٢٩٧).

(٥) هي في المخطوطة: «انفل» فتكون مِن النَّفْل، الذي هو العطية والزيادة، كأن يقول: انفل غيرك هذه المعلومة. ويحتمل أنها: انقل، بالقاف، من النقل. =

٤٨ ــ وعَقَدَ النبيُّ لابنِ الحارثِ عبيدةٍ[١] رايةَ غيرِ ماكثِ[٢]
٤٩ ــ فيه[٣]، وفيه غزوةٌ لِعَمِّهِ حمزةَ[٤] سيفِ الله أَعْظِمْ باسمِهِ[٥]
٥٠ ــ كذا بواطٌ في ربيعِ الأولِ ثم العُشَيْرُ في جُمَادَى فانْقُلِ[٦]

---

(١) بعث النبي ﷺ عبيدة بن الحارث بن المطلب في ربيع الآخِر، في ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين إلى ماء بالحجاز، فَلَقُوا جمعاً عظيماً من قريش عليهم عكرمة ابن أبي جهل، ولم يكن بينهم قتال، **إلاَّ أن سعد بن أبي وقاص رَشَق المشركين بسهم، فكان أولَ سهم رُمي به في سبيل الله**، وفَرَّ من الكفار إلى المسلمين المقداد بن عمرو الكندي، وعتبة بن غزوان رضي الله عنهما، **فكان هذا البعث ــ وبعث حمزة رضي الله عنه ــ أول راية عقدها رسول الله ﷺ**. انظر: «الفصول» لابن كثير (ص١٠٨).

(٢) أي: غير متأخّر ولا منتظر.

(٣) أي: كانت الراية المذكورة في السنة الثانية من الهجرة.

(٤) فقد بعثه النبي ﷺ في ثلاثين راكباً من المهاجرين ليس فيهم أنصاري إلى سِيف البحر (أي: ساحله)، فالتقى بأبي جهل وركبٍ معه زُهاء ثلاثمائة، فحال بينهم مجديّ بن عمرو الجهني؛ لأنه كان موادعاً للفريقين. انظر: «الفصول» لابن كثير (ص١٠٨).

(٥) **إنما لَقّب النبي ﷺ حمزةَ بـ «أسد الله» وسمّاه «سيد الشهداء»**، كما في «الإصابة» للحافظ ابن حجر (١/ ٣٥٣)، وأما «سيف الله» فهو خالد بن الوليد رضي الله عنه.

(٦) **قوله**: «**كذا بواطٌ في ربيع الأول**»: حيث سار الرسول ﷺ يطلب المجدي بن عمرو الجهني، كما في «صحيح مسلم» (٤/ ٢٣٠٤) من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وكان في ربيع الآخِر من السنة الثانية، وقد رجع النبي ﷺ ولم يلق حرباً. انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٩٨)، و «الفصول» لابن كثير (ص١٠٩).

وقوله: «العُشير»: ويقال العُشيرة، يذكّر ويؤنث. وهو اسم المكان الذي وصلوا إليه، وهو ببطن ينبع. انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٩٩)، و «فتح الباري» (٧/ ٢٨١).

وأخرج البخاري (٧/ ٢٧٩) ــ واللفظ له ــ ومسلم (٢/ ٩١٦)، عن أبي إسحاق قال: كنت إلى جنب زيد بن أرقم، **فقيل له**: **كم غزا النبي ﷺ من غزوة؟ قال**: تسعَ عشرة. قال [أبو إسحاق]: كم غزوتَ أنتَ معه؟ قال: سبعَ عشرة. قلت: =

٥١ ـ وبدرٌ الكبرى بهذا العامِ فـي رمضـانَ[١] صـاحـبِ الصيامِ

٥٢ ـ وآلُ قينُقـاعِ إذ غـزاهـم[٢] وغـزوة السَّـويـقِ إذ رزاهـم[٣]

= فأيهم كانت أول؟ قال: العُشير أو العسيرة. فذكرت لقتادة فقال: العشيرة. (أي بالمعجمة)، والقائل لقتادة هو شعبة.

وغزوة العسيرة إنما هي غزوة تبوك؛ لما كان فيها من المشقة، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧]، وذكر ابن سعد: أن المطلوب في هذه الغزاة [أي العشيرة] هي عير قريش التي صدرت من مكة إلى الشام بالتجارة ففاتتهم، وكانوا يترقبون رجوعها، فخرج النبي ﷺ يتلقاها ليغنمها، فبسبب ذلك كانت وقعة بدر. «فتح الباري» (٧/ ٢٨١).

وذكر ابن هشام أن النبي ﷺ غزا قريشاً، ونزل العشيرة من بطن يَنبع، فأقام بها جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة، وادَعَ فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضَمْرة، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً. انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٩٨، ٥٩٩)، و «الفصول» لابن كثير (ص١٠٩).

وقوله: «جمادى»: أي: الأولى، وأقام فيها إلى ليالي من جمادى الآخرة، كما تقدَّم قريباً.

(١) وكانت الوقعة يوم الجمعة، صبيحةَ سبعَ عشرةَ من شهر رمضان. «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٢٦)، و «الفصول» لابن كثير (ص١١٢).

(٢) كان بنو قَيْنُقاع أولَ يهود نقضوا العهد بينهم وبين رسول الله ﷺ وكانوا في طرف المدينة وهم نحو سبعمائة مقاتل، فحاصرهم خمسَ عشرةَ ليلةً حتى نزلوا على حكمه، وكانوا حلفاء الخزرج، فقام عبد الله بن أبي بن سلول ـ وهو سيد الخزرج ـ يلحّ على رسول الله ﷺ فيهم، حتى تركهم الرسول ﷺ له، لكنه أخرجهم من المدينة إلى أذرعات. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٤٧ ـ ٥٠)، و «الفصول» لابن كثير (ص١٢٥، ١٢٦)، و «فتح الباري» (٧/ ٣٣٠).

(٣) **السَّوِيق**: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير؛ سُمِّي بذلك لانسياقه في الحلق. انظر: «المصباح المنير» (١/ ٢٩٦)، و «المعجم الوسيط» (١/ ٤٦٥).

وأما غزوة السويق: فقد كان أبو سفيان بعد أن قُتِل ابنه حنظلة في بدر، أراد غزو =

٥٣ ــ وقد غزا بني سُلَيْمٍ بالكُدُرْ[١] كـذاك أنمـارٌ بـذا العـامِ[٢] فَسُـرّ

٥٤ ــ وفيه[٣] قَتْلُ كعبِ بنِ الأشرفِ عن ابن إسحاقٍ فَحَقِّقْ واكشفِ[٤]

٥٥ ــ وعامَ ثالثٍ من الهجرة قَدْ تـزوج النبـي حفصـةً[٥] ومَـدّ

= الرسول ﷺ، فخرج في مائتي راكب، وبات ليلة في بني النضير، وقَتل رجلاً من الأنصار وحليفاً له، ثم كرّ راجعاً، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه فبلغ قَرْقرة الكُدْر، وفاته أبو سفيان، وألقَوْا شيئاً كثيراً من أزوادهم مِن السَّويق طلباً للتخفف والسرعة، فسُمّيت الغزوة به، وكانت في ذي الحجة. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٤٤ ــ ٤٦)، و «الفصول» لابن كثير (ص١٢٤).

وقوله: «رزاهم»: الهمزة مسهّلة؛ إذ أصله: رزأهم، تقول: رَزَأه مالَه ورَزِئه، أي: أصاب منه شيئاً. والرزيئة: المصيبة. انظر: «القاموس المحيط» (ص ٥٢)، رزأ.

(١) وهي قبل السَّوِيق؛ فقد ذكر ابن هشام في «سيرته» (٣/ ٤٣): أن النبي ﷺ لمّا قدم من بدر، لم يُقم بها إلى سبع ليالٍ حتى غزا بنفسه، يريد بني سُليم، فبلغ ماءً من مياههم يقال له: الكُدْر، فأقام عليه ثلاث ليالٍ ولم يلق كيداً، ثم رجع إلى المدينة. وانظر: «الفصول» لابن كثير (ص١٢٣).

(٢) وقد ذكر الزرقاني في «شرح المواهب» (٢/ ١٠٣) أنَّ غزوة ذات الرقاع هي غزوة بني أنمار، وذكر ابن هشام في «سيرته» (٣/ ٢٠٤) أنَّ غزوة ذات الرقاع كانت في سنة أربع.

(٣) أي: في العام الثاني من الهجرة.

(٤) انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٥١ ــ ٥٨).

وكعب بن الأشرف: أصله من طيء، وأمه من بني النضير، وكان يؤذي رسول الله ﷺ والمؤمنين، ويُشَبِّب في أشعاره بنساء المؤمنين، فندب رسول الله ﷺ إلى قتله، فقال: «مَن لكعب بن الأشرف؟ فإنه قد آذى الله ورسوله». (أخرجه البخاري ٧/ ٣٣٦، ٣٣٧، ومسلم ٣/ ١٤٢٥، ١٤٢٦)، فتصدى لذلك محمد بن مسلمة، وذهب معه رجال من الأنصار، وأذن لهم رسول الله ﷺ بخدعته، فقتلوه. انظر: «الفصول» لابن كثير (ص١٢٦).

(٥) تزوجها في شعبان، على رأس ثلاثين شهراً من مُهاجَره ﷺ على الأشهر. انظر: «عيون الأثر» (٢/ ٣٩٥)، و «الفصول» لابن كثير (ص٢١٨).

٥٦ ــ فيه بذا[١] مزوِّجاً عثمانا   بأم كلثومٍ[٢] فَخُذْ بيانا
٥٧ ــ وزينبٌ أُمُّ المساكين بِها[٣]   تزوج النبيّ وقُبضت بها[٤]
٥٨ ــ وَوُلِد السِّبْطُ المكرمُ الحسنْ   ابنُ علي الكريم المؤتمنْ
٥٩ ــ في نصف شهر الصوم[٥] ثم أُحُدُ   في نصف شوالٍ بها قد شَهِدُوا[٦]

---

(١) أي: بهذا العام أيضاً.

(٢) وكان زواجها منه رضي الله عنهما في ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، بعد موت أختها رقية رضي الله عنها، **وماتت أم كلثوم عند عثمان في شعبان سنة تسع ولم تلد له**. انظر: «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٤/ ٤٦٦).

(٣) أي: بالسنة الثالثة، وهكذا ــ أيضاً ــ ذكره الحافظ في «الإصابة» (٤/ ٣٠٧) وقال: «وقيل: سنة خمس». وأما ابن كثير في «الفصول» (ص٢٢٠)، فقال: «ثم تزوج زينب بنت جحش في سنة خمس من ذي القعدة، وقيل: سنة ثلاث، وهو ضعيف» اهـ. وكانت زينب رضي الله عنها تعمل بيدها وتتصدق، ففي الصحيحين واللفظ لمسلم (البخاري ٣/ ٢٨٦، ومسلم ٤/ ١٩٠٧)، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أسرعكن لِحَاقاً بي، أطولكن يداً**». قالت: فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً. قالت: فكانت أطولَنا يداً زينب؛ لأنها كانت تعمل بيدها وتصدّق. زاد البخاري: وكانت أسرعنا لحوقاً به.

(٤) من الثابت في الصحيحين ــ كما تقدم قريباً في الحاشية السابقة ــ ما يدل على أن زينب رضي الله عنها ماتت بعد وفاة النبي ﷺ، فلا أدري ما وجه قول الناظم ــ رحمه الله ــ: «وقُبضت بها»؟ إلاَّ أن تكون جملة «وقبضت بها» متعلقة ببيت آتٍ ساقطٍ من المخطوطة، والله تعالى أعلم.

(٥) أي: في نصف شهر رمضان، سنة ثلاث من الهجرة، قاله ابن سعد وابن البرقي وغير واحد، وقيل غير ذلك، والأول أثبت، كما قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٣٢٨).

(٦) ذكره في «عيون الأثر» (٢/ ٥) بصيغة التمريض، وقال: «وكانت في شوال سنة ثلاث، يوم السبت، لإحدى عشرة ليلةً خلت منه عند ابن عائذ، وعند ابن سعد: لسبع ليالٍ خلون منه».

٦٠ ـ ثم بها غزوةُ حمراءِ الأَسَدْ[١] وغـزوةُ النَّضيـرِ[٢] لُقِّيـتَ الـرَّشَـدْ

---

(١) عـن عكـرمـة، عـن ابـن عبـاس قـال: لمـا انصـرف أبـو سفيـان والمشـركـون عـن أحـد وبلغـوا الـروحـاء، قـالـوا: لا محمـداً قتلتـم، ولا الكـواعـبَ أردفتـم، شـرّ ما صنعتم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فندب الناس، فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد أو بئر أبـي عيينة، فأنزل الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾.

وقد كان أبو سفيان قال للنبـي ﷺ: موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا، فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال، والتجارة، فأتوه فلم يجدوا به أحداً، وتسوّقوا، فأنزل الله عز وجل: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ أخرجه الطبراني (١١/ ٢٤٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٢١): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجواز، وهو ثقة» اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر ـ بعد أن ذكر نحو الرواية السابقة ـ: «أخرجه النسائي وابن مردويه، ورجاله رجال الصحيح، إلاّ أن المحفوظ إرساله عن عكرمة ليس فيه ابن عباس» اهـ. «فتح الباري» (٨/ ٢٢٨).

و«حمراء الأسد»: موضع على ثمانية أميال من المدينة، إليه انتهى رسول الله ﷺ يوم أحد في طلب المشركين. «معجم البلدان» (٢/ ٣٠١).

(٢) ذهـب جـلّ أهـل المغـازي ـ كمـا قـال الحـافـظ ابـن حجـر فـي «فتـح البـاري» (٧/ ٣٣٢) ـ إلى أن غزوة بني النضير كانت بعد بئر معونة وأحد، وهو قول ابـن إسحـاق وابـن حـزم وابـن القيـم. انظـر: «صحيـح البخـاري» (٧/ ٣٢٩)، و «جوامع السير» (ص١٨١)، و «زاد المعاد» (٣/ ٢٤٩)، وعن عروة ـ كما علّقه البخاري (٧/ ٣٢٩) ـ وعائشة رضي الله عنها ـ كما أخرجه الحاكم (٢/ ٤٨٣) وصححه وأقرّه الذهبـي ـ: أنها كانت على رأس ستة أشهر من غزوة بدر.

وقال ابن القيم ـ بعد أن خطّأ هذا القول ونسبه للزهري ـ: «وكان له [ﷺ] مع اليهود أربعُ غزوات: أولها: غزوة بني قَيْنُقَاع بعد بدر، والثانية: بني النضير بعد أحد، والثالثة: قريظة بعد الخندق، والرابعة: خيبر بعد الحديبية» اهـ.

٦١ ــ وعاصمُ بن ثابتٍ سَرِيَّتُهْ فيها وربي في اللِّقاءِ مُنْيَتُهْ[١]

٦٢ ــ كذاك بئرٌ لمعونةٍ لها سَرِيَّةٌ كانت ــ كما قيل ــ بها[٢]

---

(١) **وتعرف هذه السرية ببعث الرجيع** الذي هو في الأصل اسم للروث، وسميت الغزوة به لأن الوقعة كانت بقرب من موضع من بلاد هذيل عرف بهذا الاسم. انظر: «فتح الباري» (٧/ ٣٧٩).

وقد ثبت في «صحيح البخاري» (٧/ ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٧٨، ٣٧٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ بعث عشرةً عيناً، وأمّر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري، حتى إذا كانوا بالهدَة ــ بين عُسفان ومكة ــ حاصرهم مائة رجلٍ رامٍ من بني لحيان، فقتلوا عاصماً... إلخ القصة، وفيها: أنه بعث ناسٌ من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حُدِّثوا أنه قُتل أن يُؤتَوْا بشيء منه يعرف؛ لأنه كان قتل رجلاً عظيماً من عظمائهم، فبعث الله لعاصم مثلَ الظلة من الدَّبْر [الزنابير، وقيل: ذكور النحل. «فتح الباري» (٧/ ٣٨٤)] فحمته من رسلهم، فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئاً.

وقد ذكر ابن سعد وابن كثير: أن بعث الرجيع كان في صفر من السنة الرابعة. انظر: «عيون الأثر» (٢/ ٦٢)، و «الفصول» لابن كثير (ص١٣٥).

(٢) أخرج البخاري (٧/ ٣٨٥) ــ واللفظ له ــ ومسلم (١/ ٤٦٨، ٤٦٩)، عن أنس رضي الله عنه: أن رِعْلاً وذَكْوانَ وعُصيةَ وبني لحيانَ استمدوا رسول الله ﷺ على عدو، فأمَّدهم بسبعين من الأنصار كنا نسميهُم القراء في زمانهم، كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل، حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغَدَروا بهم، فبلغ النبيَّ ﷺ، فقنت شهراً يدعو في الصبح على أحياءٍ من أحياء العرب: على رِعْلٍ وذكوانَ وعُصيةَ وبني لحيان.

قال أنس: فقرأنا فيهم قرآناً، ثم إن ذلك رُفِع: بلِّغوا عنا قومنا: أنا لقِينا ربنا فرضي عنا وأرضانا.

و «بئر معونة»: موضعٌ في بلاد هذيل بين مكة وعسفان. «فتح الباري» (٧/ ٣٧٩).

وقال الحافظ: «ذِكْرُ بني لحيان في هذه القصة وهم، وإنما كان بنو لحيان في قصة خبيب في غزوة الرجيع التي قبل هذه» اهـ. «فتح الباري» (٧/ ٣٨٧).

وذكر ابن هشام أنها كانت في صفر من السنة الرابعة على رأس أربعة أشهر من أحد، =

٦٣ ـ وقيل في الثاني، وعامَ أربع قـد قَصُـرت صـلاتُنـا عـن أربـعِ[١]

٦٤ ـ ونكَـحَ النبــي أمَّ سَلَمَــهْ[٢] يـا لـكِ مِـن كـريمـة محتـرمَـهْ

٦٥ ـ وُولد الحسينُ في ذي السنةِ[٣] ومـات عبـدُ اللهِ مِـن رُقَيَّـةِ[٤]

٦٦ ـ وهْو ابنُ عثمانٍ[٥] وفيها ماتت أُمُّ عَلـيٍّ فـاطـمٌ[٦] وفـاتـت[٧]

= وكذلك قال ابن كثير. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ١٨٣)، و «الفصول» لابن كثير (ص١٣٧).

(١) وذلك بعُسفان حين نزلت صلاة الخوف، كما في حديث أبي عياش الزُّرَقي عند أحمد (٤/ ٥٩ ـ ٦٠)، وأبي داود (١٢٣٦)، والنسائي (٣/ ١٧٦، ١٧٧).
و «عُسْفان»: قريةٌ بين مكة والمدينة، كما في «حاشية السندي على النسائي» (٣/ ١٧٧). **وكانت غزوة عُسفان بعد الخندق بلا خلاف**، كما قال ابن كثير في «الفصول» (ص ١٤٢).

(٢) أي: في السنة الرابعة، قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٤٣٩): «تزوجها النبي ﷺ في جمادى الآخرة سنة أربع، وقيل: سنة ثلاث» اهـ.
واسم أم سلمة: هند، وهي بنت أبي أمية واسمه حذيفة المخزومي القرشي، وقد تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة زوجها أبي سلمة. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٦٤٤، ٦٤٥)، و «الفصول» لابن كثير (ص٢١٩).

(٣) أي: في السنة الرابعة، في شعبان، ذكره الحافظ في «الإصابة» (١/ ٣٣١)، وقال: «وقيل: سنة ست، وقيل: سنة سبع وليس بشيء» اهـ.

(٤) أي: عبد الله ابن رقية بنت النبي ﷺ، وأبوه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبه كان يكنى، وذكر ابن سعد: أنه نقره ديك فمات. انظر: «الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٩٧).

(٥) أي: ابن عفان رضي الله عنه.

(٦) هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، والدة علي رضي الله عنه وإخوته، وقد قيل: إنها توفيت قبل الهجرة، لكن الصحيح ـ كما في «الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٦٨) ـ أنها هاجرت وماتت بالمدينة، وبه جزم الشعبي، وقد أسلمت رضي الله عنها.

(٧) أي: ماتت.

٦٧ ـ ذاتُ الرقاع نحوَ نجدٍ كانت   لها صلاةُ الخوف[١] حين بانت[٢]

٦٨ ـ ثم غزاةٌ لبني المصطلِقِ[٣]   وهْي المريسيعُ[٤] فَخُذْ وحَقِّقِ[٥]

---

(١) ذكر ابن إسحاق وغيره أن النبي ﷺ صلَّى يومئذٍ صلاة الخوف. وقد خرج النبي ﷺ في جمادى الأولى من السنة الرابعة يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان، فسار حتى بلغ نخلاً، فلقي جمعاً من غطفان ولم يقع بينهم قتال. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٢٠٣ ـ ٢٠٥)، و «الفصول» لابن كثير (ص١٤٠، ١٤١).
وقد جاء ما يدل على أن ذات الرقاع كانت بعد خيبر كما جنح إليه البخاري وابن كثير. (انظر: «فتح الباري» ٧/ ٤١٧، و «الفصول» ص١٤٢)؛ لأن أبا موسى الأشعري وأبي هريرة رضي الله عنهما قد شهداها.
ففي «صحيح البخاري» (٧/ ٤١٧)، و «صحيح مسلم» (٣/ ١٤٤٩)، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ونحن ستة نفر، بيننا بعير نعتقبه، قال: فنقِبت أقدامنا، فنقِبت قدمايَ وسقطت أظفاري، فكنا نلُفّ على أرجلنا الخرق، فسُمِّيت غزوةَ ذاتِ الرقاع؛ لِمَا كنا نعصِّب على أرجلنا من الخرق.
وعن مروان بن الحكم: أنه سأل أبا هريرة رضي الله عنه: هل صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف؟ قال أبو هريرة: نعم، قال مروان: متى؟ فقال أبو هريرة: عام غزو نجد... ثم ذكر صفة صلاة الخوف. أخرجه أحمد (٢/ ٣٢٠)، وأبو داود (١٢٤٠)، والنسائي (٣/ ١٧٣، ١٧٤).

(٢) أي: ظهرت.

(٣) «المُصْطَلِق»: لقب، واسمه: جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة، بطن من بني خزاعة. «فتح الباري» (٧/ ٤٣٠).

(٤) «المريسيع»: ماء لبني خزاعة، بينه وبين الفرع مسيرة يوم. المصدر السابق.

(٥) هذا على أحد الأقوال: أن غزوة بني المصطلق (المريسيع) كانت في السنة الرابعة، ونسبه البخاري لموسى بن عقبة.
والقول الثاني: أنها كانت في سنة خمس، وهو قول قتادة وعروة والزهري (وذكر أنها في شعبان) والحاكم، واستظهره الحافظ ابن حجر العسقلاني. =

٦٩ ـ وفي غـزاتها حديثُ الإفـكِ[1] كـان محـقّـقـاً بـغـيـر شـكِّ

٧٠ ـ قلـت وفيهـا[2] رخصـةُ التيمّـمِ قـد نـزلـت[3] ونكْـحُ طـه الأكـرمِ

٧١ ـ مِـن خير بيتٍ لهـم جويـريهْ[4] وغزوة الخندق في هذي السنهْ[5]

= والقول الثالث: أنها كانت في سنة ست، وهو قول ابن إسحاق، وبه جزم خليفة والطبري وابن كثير.

انظـر: «صحيـح البخـاري» ومعـه «فتـح البـاري» (٧/ ٤٢٨ ـ ٤٣١)، و«سيـرة ابن هشام» (٣/ ٢٨٩)، و«عيون الأثر» (٢/ ١٣٤)، و«الفصول» (ص١٥٩).

(١) أخرجه البخاري (٧/ ٤٣١)، ومسلم (٤/ ٢١٢٩ ـ ٢١٣٨)، من حديث عائشة رضي الله عنها؛ ـ وهي الصِّدّيقة بنت الصّدّيق، حيث اتُّهِمت رضي الله عنها زوراً وإفكاً مبيناً بالفاحشة من قبل المنافقين، فأنزل الله تعالى براءتها في سورة النور: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ. . .﴾ إلى آخر الآيات (١١ ـ ٢٠).

(٢) أي: وفـي غـزوة بنـي المصطلِـق التـي هـي المـريسيـع، وبـذلـك جـزم ابـن سعـد وابن حبان وابن عبد البر: أن قصة التيمم كانت فيها. ومال الحافظ ابن حجر ـ رحمـه الله ـ إلـى تـأخـر قصـة التيمـم عـن قصـة الإفـك. انظـر: «فتـح البـاري» (١/ ٤٣٣ ـ ٤٣٥).

(٣) وكان ذلك في بعض أسفار النبـي ﷺ، حين انقطع عقدٌ لعائشة رضي الله عنها فأقاموا على التماسه وليس معهم ماء، فأنزل الله تعالى آية التيمم، وقال أسيد بن الحُضير رضي الله عنه: ما هي بأول بركتكم يا آل أبـي بكر. الحديث أخرجه البخاري (١/ ٤٣١)، ومسلم (١/ ٢٧٩) من رواية عائشة رضي الله عنها.

(٤) فهي بنت سيد بني المصطلق: الحارث بن أبـي ضرار، وحديث زواجه منها ﷺ أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٧)، وأبو داود (٣٩٣١)، وغيرهما، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) وهو قول موسى بن عقبة، ومال إليه البخاري، وهو قول ابن حزم. انظر: «الفصول» لابن كثير (ص١٤٥، ١٤٦)، و«فتح الباري» (٧/ ٣٩٢، ٣٩٣).

٧٢ ــ وقيل في خامسةٍ[١] وقد بذِي | غـزا بنـي قـريظـةٍ يـا محتـذِي[٢]
٧٣ ــ قيل وفيها الخمر أيضاً حُرِّمَتْ | من بعد الأحزاب[٣] فما بعدُ سَمَتْ
٧٤ ــ وقيـل بعـد أُحُـدٍ[٤] والخـامسـهْ | فيها نداءُ الحجِّ أو في السادسهْ[٥]

---

(١) في شوَّالها، وهو قول ابن إسحاق وأكثر أهل المغازي والسير، واعتمده البيهقي وابن القيم وابن كثير والحافظ ابن حجر العسقلاني. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٢١٤)، و «زاد المعـاد» (٣/ ٢٦٩، ٢٧٠)، و «الفصـول» لابـن كثيـر (ص١٤٥)، و «فتح الباري» (٧/ ٣٩٣).

(٢) أي: يا مقتدي.

(٣) وفي «صحيح البخاري» (٧/ ٤٠٧)، و «صحيح مسلم» (/ ١٣٨٩) ــ واللفظ له ــ من حديث عائشة رضي الله عنها: .. فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح، فاغتسل، فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار، فقال: وضعتَ السلاح؟ والله ما وضعناه، اخرج إليهم، فقال رسول الله ﷺ: «فأين؟» فأشار إلى بني قريظة، فقاتلهم رسول الله ﷺ فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فردّ رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلى سعد، قال: فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتِلة، وأن تُسبى الذريةُ والنساء، وتقْسمَ أموالهم.

(٤) أي: أن الخمر حُرِّمت بعد أحد، وقد نقله ابن كثير «الفصول» (ص١٣٩) عن ابن حزم: أنها حُرِّمت في السنة الرابعة وقت محاصرة النبي ﷺ لبني النضير، وقال ابن كثير: «ولم أره لغيره».

(٥) ذهب الجمهور إلى أن الحج فُرِض في سنة ست؛ لأنها نزل فيها قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦]؛ بناءً على أن المراد بالإتمام ابتداءُ الفرض، ويؤيده قراءة علقمة ومسروق وإبراهيم النخعي بلفظ: (وأقيموا). أخرجه الطبري بأسانيد صحيحة عنهم، كما قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله. وأما من يقول: إنه فرض في سنة خمس؛ فلقصة ضِمَام بن ثعلبة التي فيها ذكر الأمر بالحج، وكان قدومه على ما ذكر الواقدي سنة خمس، فهذا يدل ــ إن ثبت ــ على تقدمه على سنة خمس أو وقوعه فيها. انظر: «فتح الباري» (٣/ ٣٧٨).

٧٥ ــ وقيل في العاشرة الحَجُّ فُرِضْ[١] وَزَوَّجَ الله بغيـــــر معتـــــرضْ

٧٦ ــ نبيَّــه ببنــت جحــشٍ زينبــا بها[٢] وكان غزوُ طه المجتبى

٧٧ ــ لدُومة الجندل[٣] يا إخواني بها وغزوة بني لِحْيـاني[٤]

---

(١) ذهب الإمام ابن القيم ــ رحمه الله ــ إلى أن فرض الحج تأخر إلى سنة تسع أو عشر؛ لأن الآية: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [هي في صدر سورة آل عمران: الآية ٩٧]، وصدر سورة آل عمران نزل عام الوفود الذي كان سنة تسع، قال ابن القيم: «وهذا الذي ذكرناه قد قاله غير واحد من السلف» اهـ. «زاد المعاد» (١٠٢).

(٢) أي: بالسنة الخامسة، وذلك في ذي القعدة منها، كما في «الفصول» لابن كثير (ص٢٢٠)، و «حدائق الأنوار» لبَحْرق (ص٣١٧)، **وفي صبيحة عرسها نزل الحجاب، كما في الصحيحين**: البخاري (٨/ ٥٢٧)، ومسلم (٢/ ١٠٤٨، ١٠٤٩)، من حديث أنس رضي الله عنه.

وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٣٠٧): «تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث، وقيل: سنة خمس» اهـ.

وذكر في «عيون الأثر» (٢/ ٣٩٨) أنه تزوجها سنة أربع، وذكر القولين الآخرين بصيغة التضعيف. وضعّف ابن كثير في «الفصول» (ص٢٢٠) القول بأنه تزوجها سنة ثلاث.

(٣) ذكر في «معجم البلدان» (٢/ ٤٨٧) أنه بضم أوله وفتحه، وأن ابن دريد أنكر الفتح وعدّه من أغلاط المحدثين. وقال ابن القيم: «هي بضم الدال، وأما «دَوْمة» بالفتح فمكان آخَر . . . بينها وبين المدينة خمسَ عشرة ليلة، وهي من دمشق على خمس ليال» اهـ. «زاد المعاد» (٣/ ٢٥٥).

وكانت في شهر ربيع الأول سنة خمس، وقد رجع رسول الله ﷺ قبل أن يصل إليها، ولم يلق كيداً، وكان قد بلغه أن بها جمعاً كثيراً يريدون أن يَدنوا من المدينة. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٢١٣)، و «زاد المعاد» (٣/ ٢٥٥)، و «الفصول» لابن كثير (ص١٤٤).

(٤) ذكر ابن إسحاق ــ كما في «سيرة ابن هشام» (٣/ ٢٧٩) ــ أنها كانت في =

٧٨ ـ وسُنّ في **السادسة** الكسوفُ[١] كـذاك الاستسقـاء يـا شـريـفُ[٢]

٧٩ ـ ثم الظهارُ حكمُه بها[٣] وكانْ بتلـك أيضـاً بيعـةٌ لِلـرضـوانْ[٤]

= جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح قريظة (وقريظة في شوال من السنة الخامسة)، فتكون غزوة بني لحيان ـ كما قال ابن كثير في «الفصول» (ص١٥٧) ـ : «من السنة السادسة على الصحيح» اهـ. وقد قصد ﷺ بني لِحْيان ليأخذ ثأر أصحاب الرجيع: خُبيب بن عدي وأصحابِه، حتى نزل بلادهم في وادٍ يقال له: غُرَان، بين أَمَج وعُسْفان، فوجدهم قد تحصنوا في رؤوس الجبال، فتركهم، ثم قفل إلى المدينة. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٢٧٩، ٢٨٠)، و «الفصول» (ص١٥٧).

(١) وهذا بناءً على أن الكسوف وقع ـ كما في الصحيحين (البخاري ٢/ ٥٢٦، ومسلم ١/ ٦٢٣)، يوم مات إبراهيم ابن النبي ﷺ، وعلى أن موته كان سنة الحديبية، أي: سنة ستّ، وبهذا جزم النووي رحمه الله، لكن جمهور أهل السير أنه مات في السنة العاشرة. انظر: «فتح الباري» (٢/ ٥٢٩).

(٢) قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ : «أفاد ابن حبان أن خروجه ﷺ إلى المصلى للاستسقاء كان في شهر رمضان، سنة ست من الهجرة» اهـ. «فتح الباري» (٢/ ٤٩٩).

(٣) حيث نزلت صدر سورة المجادلة في قصة خولة بنت ثعلبة ومظاهرة زوجها ـ أوس بن الصامت ـ لها، وليس في الروايات تحديد التاريخ، والله أعلم. انظر: «تفسير ابن كثير» (٨/ ٦٠ ـ ٦٣)، ط الشعب.

(٤) وذلك حين بعث النبي ﷺ وهو بالحديبية عثمانَ بن عفان رضي الله عنه إلى قريش ليبلغهم ما جاء له من العمرة وليس القتال، وأشيع أن عثمان قد قُتِل، فدعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة، وأنزل الله عز وجل قوله: ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝١٨ ﴾ [سورة الفتح: الآية ١٨]. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٣١٥، ٣١٦)، و «الفصول» لابن كثير (ص١٦٥، ١٦٦).

٨٠ ــ وصالَحَ العدوَّ بالحُدَيْبِيَهْ[1] وغزوةُ الغابةِ[2] في هذي السنهْ

٨١ ــ وقصةٌ لِلعُرَنِيّين بها[3] وغزو زيدٍ لفَزارةٍ بها[4]

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥/ ٣٢٩ ــ ٣٣٣)، من حديث المِسْور بن مخرمة ومروان بن الحكم.

(٢) يريد بها غزوة ذي قَرَد، وهي ماء على نحو بريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان، وذلك أنَّ عيينة بنِ حِصن الفَزاري أغار في خيل من غطفان على لِقاحٍ لرسول الله ﷺ، وكان فيها رجل من بني غفار وامرأة له، فقتلوا الرجل، واحتملوا المرأة مع اللقاح، فخرج في أثرهم سلمة بن عمرو الأكوع، ثم لحقهم رسول الله ﷺ والمسلمون، فقتلوا بعض المشركين، واستنقذوا بعض اللقاح، ونجت امرأة الغفاري. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٢٨١ ــ ٢٨٣).

(٣) وذلك أن ناساً من عُكْلٍ وعُرَينة قدموا المدينة على النبي ﷺ وبايعوه على الإسلام، فاجتووا المدينة، أي: مرضوا بها، فأمر لهم رسول الله ﷺ بإبلٍ وراعٍ، فشربوا من أبوالها وألبانها، فصَحُّوا، فقتلوا الراعي وسَمَلوا عينه (أي: فقؤوها) واستاقوا الإبل، فبعث النبي ﷺ في آثارهم، فجيء بهم، فقطعت أيديهم وأرجلهم، وسَمَلَ أعينهم، ثم نُبِذُوا في الحَرَّة حتى ماتوا. وقد أخرج الحديث في ذلك البخاري (١/ ٣٣٥) (٧/ ٤٥٨)، ومسلم (٣/ ١٢٩٦ ــ ١٢٩٨)، من حديث أنس رضي الله عنه.

قال الحافظ: «ذكر ابن إسحاق في المغازي: أن قدومهم كان بعد غزوة ذي قَرَد، وكانت في جمادى الآخرة سنة ست. . . » اهـ «الفتح» (١/ ٣٣٧).

(٤) أي: غزوة زيد بن حارثة رضي الله عنه لبني فَزارةٍ، وذلك في وادي القرى، وقد أصيب ناسٌ من أصحابه، وحُمِل هو من المعركة رثيثاً، أي: جريحاً، فرجع وأقسم أن لا يمسَّ رأسَه غِسْلٌ من جنابة حتى يغزوَ بني فزارة، فلما برأ من جراحته، بعثه رسول الله ﷺ إليهم في جيش، فقتلهم وأصاب فيهم. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٦١٧).

٨٢ ــ وصهـرة النبـي أم رَومـانْ[١] ماتت بهذا العام[٢] يا ذا الإنسانْ

٨٣ ــ وجهّـز النبـي فيهـا رُسْلَـهُ إلى ملوك الأرض حَقِّقْ نَقْلَهُ[٣]

٨٤ ــ وكـان فتـح خيبـرٍ بنصـرتـه في سابعِ الأعوامِ بعد هجرته[٤]

٨٥ ــ ثـم قـدومُ جعفـرِ ابـنِ عمِّـهِ فـي يـوم فتحِهـا وأَخْـذِ غُنمِـهِ[٥]

---

(١) أم رومان هي بنت عامر، من بني غنم بن مالك بن كنانة. واختلف في اسمها: فقيل: زينب، وقيل: دعد. كانت تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة الأزدي، وتوفي عنها بعد أن ولدت له الطفيل. أسلمت وبايعت وهاجرت، وهي والدة عبد الرحمن وعائشة. انظر: «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٤/ ٤٣٢).

(٢) أي: سنة ست. وهذا قول ابن سعد والواقدي وابن عبد البر وابن الأثير. لكن ردّ ذلك الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٤٣٢ ــ ٤٣٤)، ورجَّح أنها ماتت متأخرة عن سنة ثمان، وذهب بعضهم ــ كما يدل عليه قول البخاري، وهو قول أبـي نعيم الأصبهاني ــ أنها ماتت بعد النبـي ﷺ.

(٣) انظر: «سبل الهدى والرشاد» للصالحي (١١/ ٣٤٤).

(٤) كـانـت غـزوة خيبـر فـي آخـر المحـرم سنـة سبـع. وهـو قـول الجمهـور، ومنهـم ابن إسحاق وابن القيم والحافظ ابن حجر العسقلاني. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٣٢٨)، و «زاد المعاد» (٣/ ٣١٦)، و «فتح الباري» (٧/ ٤٦٤).
ونُقِلَ عن مالك ــ وجزم به ابن حزم ــ أنها كانت في آخر سنة ست. قال الحافظ: «وهذه الأقوال متقاربة، والراجح منها ما ذكره ابن إسحاق، ويمكن الجمع: بأن من أطلق سنة ست بناء على أن ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الأول» اهـ.

(٥) وقد رُوِي أن النبـي ﷺ لمّا قدِم جعفر من الحبشة قبّله بين عينيه والتزمه وقال: «ما أدري بأيهما أنا أُسَرّ: بفتح خيبر أم بقدوم جعفر؟» ذكره ابن هشام (٤/ ٣٥٩)، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٠٠)، و «الأوسط» (٢٠٢٤)، و «الصغير» (١/ ١٩).

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الثلاثة، وفي رجال الكبير أنس بن مسلم ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات» اهـ. «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٧١ ــ ٢٧٢)، وله عدة روايات ذكرها في «المجمع». =

٨٦ ــ ونَكَــحَ النبــيْ بهـــا صفيــهْ	بنـتَ حُيَـيٍّ[١] فـاحفـظِ القضيـهْ
٨٧ ــ ثـم بتلـك غـزوةُ السلاسـلِ[٢]	وقيـل فــي الثـامنـة التـي تلِـي
٨٨ ــ وعُمْــرَةُ القضــاءِ أيضــاً فيهــا	كانت بذي القعدة قد أعطيها[٣]
٨٩ ــ وكـــان فــي الثــامنــة القــدومُ	لـوفـد عبـد القيـس يـا حليـمُ[٤]
٩٠ ــ وزينــب ابنــة النبــيِّ مــاتــتِ	بهـــا وكـــان غَـــزْوُهُ لمــؤتــةِ[٥]

(١) أخرجه البخاري (٧/ ٤٧٩)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) وهذا قول ابن إسحاق وابن أبـي خالد في كتاب «صحيح التاريخ»: أنها في سنة سبع، **وأما الأكثر فعلى أنها سنة ثمان في جمادى الآخرة بعد غزوة مؤتة**. انظر: «فتح الباري» (٨/ ٧٤)، و «زاد المعاد» (٣/ ٣٨٦).

(٣) أي: في السنة السابعة، في ذي القعدة منها، وذلك بعد خيبر. انظر: «سيرة ابـن هشـام» (٤/ ٣٧٠)، و «الفصـول» لابـن كثيـر (ص١٧٠)، و «فتـح البـاري» (٧/ ٥٠٠). قال ابن كثير ــ رحمه الله ــ : «ولمّا رجع ﷺ إلى المدينة أقام بها إلى شهر ذي القعدة، فخرج فيه معتمراً عمرة القضاء التي قاضى قريشاً عليها، ومنهم من يجعلها قضاءً عن عمرة الحديبية حيث صُدّ، ومنهم من يقول: عمرة القصاص. والكل صحيح» اهـ. وانظر: «فتح الباري» (٧/ ٥٠٠).

(٤) قدِموا عليه ﷺ من البحرين، وقد أثنى عليهم النبـي ﷺ. انظر: «سبل الهدى والرشاد» للصالحي (٦/ ٣٦٧ ــ ٣٧٤).

(٥) انظر في وفاة زينب رضي الله عنها: «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٤/ ٣٠٦).
وكانت غزوة مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان، ولا خلاف بين أهل المغازي في ذلك إلاَّ ما ذكر خليفة في تاريخه أنها كانت سنة سبع. انظر: «فتح الباري» (٧/ ٥١١).
و «مؤتة»: منهم من همزها، وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس، ومنهم من لم يهمزها، وهم أكثر الرواة، وبه جزم المبرد، ومنهم من حكى فيها الوجهين وهو صاحب «الواعي». وهي في أرض الشام بالقرب من البلقاء كما قال ابن إسحاق، وقال غيره: هي على مرحلتين من بيت المقدس. انظر: المصدر السابق. =

٩١ ـ واتخـذ النبـي فيهـا المنبـرا وحَنَّ جذعٌ فبكى مَن حَضرا[١]

٩٢ ـ وقل: بها غزوة سِيفِ البحرِ[٢] وفتـحُ مكـةٍ بهـا لعشـرِ

٩٣ ـ قـد بقيـت مـن رمضـانَ[٣] وبهـا حُنَيْـنٌ أُنـزِلَـتْ سكينـةٌ بهـا[٤]

---

(١) أخرج البخاري (٢/ ٣٩٧) عن جابر رضي الله عنهما قال: كان جِذْعٌ يقوم إليه النبي ﷺ، فلما وُضِع له المنبرُ سمعنا للجذع مثل أصوات العِشار، حتى نزل النبي ﷺ فوضع يده عليه».
و«العِشار»: الحوامل من الإبل التي أتى على حملهن عشرة أشهر. انظر: «فتح الباري» (٧/ ٤٠٠).
وفي رواية للدارمي (٤١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: حتى ارتجّ المسجد.

(٢) «سِيف البحر»: ساحله. «القاموس المحيط» (ص١٠٦٣)، وكان عليهم في هذه الغزوة أبو عبيدة بن الجراح، وكان زادُهم التمر، فلما نفِد وجهَدهم الجوع، أخرج الله تعالى لهم دابة من البحر تُدْعى العَنْبَر، فأقاموا عليها شهراً حتى سمِنوا. أخرج القصة مسلم في «صحيحه» (٣/ ١٥٣٥ ــ ١٥٣٧) من حديث جابر رضي الله عنه، وانظر ــ أيضاً ــ: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٦٣٢، ٦٣٣).

(٣) أخرج البخاري (٨/ ٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف، وذلك على رأس ثمانِ سنينَ ونصف من مَقْدمه المدينة...».
قال الحافظ ابن حجر ــ رحمه الله ــ: «والذي اتفق عليه أهل السير: أنه خرج في عاشر رمضان، ودخل مكّة لتسعِ عشرةَ ليلةً خلت منه» اهـ. «فتح الباري» (٤/ ١٨١).
لكن في «صحيح مسلم» (٢/ ٧٨٥)، عن الزهري: فصبَّح رسول الله ﷺ مكة لثلاثَ عشرةَ ليلةً خلت من رمضان.

(٤) قال الله عز وجل: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن =

٩٤ ــ وفيه أوطاسٌ وفيه الطائفُ[1]   وبَعْـثُ مكـة إلـى مَـن خـالفـوا

= ﴿يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٧﴾ [التوبة].

قال الحافظ: «قال أهل المغازي: خرج النبـي ﷺ إلى حنين لستٍّ خلت من شوال، وقيل: لليلتين بقيتا من رمضان. وجمع بعضهم: بأنه بدأ الخروج في أواخر رمضان، وسار سادس شوال، وكان وصوله إليها في عاشره».

قال الحافظ: «وكان السبب في ذلك: أن مالك بن عوف النضري جمع القبائل من هوازن، ووافقه على ذلك الثقفيون، وقصدوا محاربة المسلمين، فبلغ ذلك النبـيَّ ﷺ فخرج إليهم» اهـ. «فتح الباري» (٨/ ٢٧).

(١) **أما أوطاس**: فقد أخرج البخاري (٨/ ٤١)، ومسلم (٤/ ١٩٤٣) عن أبـي بردة، عن أبيه قال: «لمّا فرغ النبـي ﷺ من حنين، بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس، فلقِي دُريد بن الصِّمَّة، فقُتِلَ دريدٌ وهَزَم الله أصحابه. . .» الحديث، وفيه ذكر مقتل أبـي عامر رضي الله عنه، وقد قُتِل من هوازن خلق.

وقد بوّب البخاري ــ رحمه الله ــ : «باب غزوة أوطاس»، وقال الحافظ: «والراجح أن وادي أوطاس غير وادي حنين؛ ويوضح ذلك: ما ذكر ابن إسحاق: أن الوقعة كانت في وادي حنين، وأن هوازن لمّا انهزموا صارت طائفة منهم إلى الطائف، وطائفة إلى بجيلة، وطائفة إلى أوطاس، فأرسل النبـي ﷺ عسكراً مقدمهم أبو عامر الأشعري إلى من مضى إلى أوطاس كما يدل عليه حديث الباب، ثم توجه هو وعساكره إلى الطائف. . .» اهـ. «فتح الباري» (٨/ ٤٢). وانظر: «الفصول» لابن كثير (ص١٨٤).

وأما الطائف: فذلك أن رئيس هوازن ــ مالك بن عوف النضري ــ لمّا انهزم جيشه دخل مع ثقيف حصن الطائف، فحاصرهم الرسول ﷺ بعد رجوعه من حنين بضعاً وعشرين ليلة، وقيل: سبع عشرة ليلة، وفي حديث أنس في «صحيح مسلم» (٢/ ٧٣٧): «ثم انطلقنا إلى الطائف فحاصرناهم أربعين ليلة. . .»، وتقاتلوا قتالاً شديداً، وترامَوْا بالنبل، وقُتِل من المسلمين رجال، وقد رجع عنهم النبـي ﷺ، فأَتى الجِعْرانة، فأتاه وفد هوازن هنالك مسلمين. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٤٧٨ ــ ٤٨٨)، و «الفصول» لابن كثير (ص١٨٥). =

٩٥ ـ أعنـي بنـي جَـذيمـةٍ وَوُلِـدَا إِبْراهَمُ ابنُ المصطفى نجمِ الهُدَى[١]

٩٦ ـ وكـان قبـل الفتـح ممّـا وقعـا مـن البعـوث والسـرايا فـاسمعـا

٩٧ ـ بَعْـثُ النبـي نحـوَ نجـدٍ خيـلاَ جـازت ثمـامـةً وكـانـت قيـلاَ

٩٨ ـ وقبلـه سـريـةٌ لغـالـبِ إلـى بني مُلَوَّحٍ يـا صـاحبـي[٢]

---

(١) **أمّا بنو جَذيمة**: فقد أخرج البخاري (٨/ ٥٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بعث النبـي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جَذيمةَ فدعاهم إلى الإِسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يومٌ أَمر خالد أن يقتل كلُّ رجل منا أسيره، فقلت: والله لا أقتل أسيري ولا يَقتل رجل من أصحابـي أسيره، حتى قدمنا على النبـي ﷺ، فذكرناه، فرفع النبـي ﷺ يديه فقال: «**اللَّـهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد**» مرتين.

قال الحافظ ابن حجر: «وهذا البعث كان عقب فتح مكة، في شوال، قبل الخروج إلى حنين عند جميع أهل المغازي، وكانوا بأسفل مكة من ناحية يَلَمْلَم. قال ابن سعد: بعث النبـي ﷺ إليهم خالد بن الوليد في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والأنصار داعياً إلى الإسلام لا مقاتلاً» اهـ. «فتح الباري» (٨/ ٥٧).

وانظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٤٢٨ ـ ٤٣٦).

وأما «إبراهَمُ»: فهو إبراهيم، وأمُّه: مارية القبطية، جارية النبـي ﷺ، ولدته في ذي الحجة سنة ثمان، قاله الحافظ ابن حجر في «الإِصابة» (١/ ١٠٤)، وقال: «قال مصعب الزبيري: ومات سنة عشر، جزم به الواقدي وقال: يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول، وقالت عائشة: عاش ثمانية عشر شهراً. المصدر السابق.

(٢) بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكَلْبـيَّ الليثي في سرية، وأمره أن يشنَّ الغارة على بني المُلَوّح وهم بالكَديد، فقتلوا منهم، واستاقوا النَّعَم ومضَوْا، فلحقوهم بعددٍ لا قِبَلَ لهم به، ولكن الله سبحانه أرسل الواديَ بالسيل من غير سحابة يرونها ولا مطر، فوقفوا ينظرون لا يستطيعون شيئاً، وكان شعار الصحابة رضي الله عنهم في هذه الغزوة: أَمِتْ أَمِتْ. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٦٠٩ ـ ٦١١).

٩٩ ــ وابنُ رَواحةٍ لقتلِ ابنِ رِزامْ[١] وكان في حنينِ قِدْماً قَدْ أقامْ

١٠٠ ــ وابنُ أنيس قد غزا لنخلةِ لقتلِ خالدِ بنِ سفيانَ[٢] أثبتِ

١٠١ ــ ثم عيينةُ بنُ حصن قد غزا نحوَ بني العنبر غزواً منجَزَا[٣]

١٠٢ ــ وقل: سريةُ ابنِ حارثٍ إلى مدين قبل الفتح فيما نُقِلا[٤]

١٠٣ ــ كذاك بعثٌ لأسامةٍ إلى الحُرَقات[٥] مِن جهينةٍ خلا[٦]

---

(١) وهو: اليُسير بن رِزام، كان بخيبر يجمع غَطَفان لغزو رسول الله ﷺ، فبعث إليه عبد الله بن رواحة في نفرٍ من أصحابه، فكلّموه أن يقدم على رسول الله ﷺ، فلما خرج معهم ندم وأراد أن يستعمل سيفه، فضربه عبد الله بن أُنيس فقطع رجله، وضرب اليُسيرُ ابنَ أُنيس بمِخْرَشٍ (عصاً معقوفة) في يده فجرحه في رأسه، فلما قدم على رسول الله ﷺ تفل على شجّته، فلم تَقِح ولم تؤذه. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٦١٨، ٦١٩).

(٢) هو خالد بن سفيان بن نُبيح، وقد بعث إليه الرسولُ ﷺ عبدَ الله بنَ أنيس وهو بنخلة أو بعُرَنة يجمع الناس ليغزُوا رسولَ الله ﷺ فقتله. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٦١٩ ــ ٦٢١).

(٣) فأصاب منهم أناساً وسبى منهم أناساً. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٦٢١).

(٤) فأصاب سَبْياً مِن أهل مِيناء، وهي السواحل. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٦٣٥).

(٥) في الأصل: «الخرقات»، بالخاء المعجمة، وهو خطأ، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف، نسبة إلى الحُرقة، واسمه جُهيش بن عامر ابن جهينة، تسمى الحرقة لأنه حرق قوماً بالقتل فبالغ في ذلك، ذكره ابن الكلبي» اهـ. «فتح الباري» (٧/ ٥١٧، ٥١٨).

(٦) وقد بوّب البخاري ــ رحمه الله ــ في «صحيحه» (٧/ ٥١٧ ــ الفتح): باب بعث النبي ﷺ؟ أسامة بن زيد إلى الحُرَقات من جهينة، ثم أخرج بسنده حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما: «بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحُرَقة، فصبّحنا القوم فهزمناهم، ولحِقتُ أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه وقال: لا إله إلّا الله، فكَفَّ الأنصاري، فطعنتُه برمحي حتى قتلتُه، فلمّا قدمنا بلغَ النبيَّ ﷺ =

١٠٤ ــ وعــامُ تــسـعٍ سَنَــةُ الـوفـودِ   على النبيِّ المصطفى المحمودِ(١)

١٠٥ ــ وغـزوةُ تبـوكَ في هذي السنهْ   وكـم لمـالـكٍ بهـا مـن حسنه(٢)

= فقال: يا أسامة: أقتلتَه بعدما قال لا إله إلاَّ الله؟ قلت: كان متعوذاً، فما زال يكررها حتى تمنيت أنِّي لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم»، وكذلك أخرجه مسلم (١/ ٩٧).

(١) كانت تسمى سنـةُ تسعٍ سنـةَ الوفود؛ إذْ بعد فتح رسول الله ﷺ مكة، وفراغه من تبوك، وإسلامِ ثقيفٍ ومبايعتِها، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه، ودخل النـاسُ في ديـن الله أفواجاً، كما قال سبحانه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾ [النصر]. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٥٥٩، ٥٦٠)، و «الفصول» لابن كثير (ص١٩٢).

(٢) **كانت غزوة تبوك في رجب سنة تسع، قبل حجة الوداع بلا خلاف**، كما قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ١١١)، وانظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٥١٥).
وقد غزا الرسول ﷺ فيها الروم، وهي آخر غزواته.
و «تبوك»: موضع بين وادي القُرى والشام. وقال أبو زيد: بين الحِجْر وأول الشام، على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام. «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٢/ ١٤).
وقوله: وكم لمالك...: الظاهر أنه يريد: لكعب بن مالك رضي الله عنه، حيث تخلّف عن هذه الغزوة، وكذلك مرارة بن الربيع العامري، وهلال بن أمية الواقفي، وقصتهم في الصحيحين (البخاري ٨/ ١١٣ ــ ١١٦، ومسلم ٤/ ٢١٢٠ ــ ٢١٢٨) من رواية كعب نفسه، وفي آخرها: فأنزل الله عز وجل: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١١٧ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ...﴾ حتى بلغ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝١١٩﴾ [التوبة].
قال كعب: والله، ما أنعم الله علي من نعمة قط ــ بعد إذ هداني الله للإسلام ــ أعظمَ =

١٠٦ ــ واعتزل الهادي بها زوجاتِهِ شهراً فلم يدخل إلى بياتِهِ[(١)]

١٠٧ ــ وخبرُ اللعان فيها قد رُقِمْ ورجمُ غامديةٍ بها عُلِمْ[(٢)]

١٠٨ ــ وأُمُّ كلثوم ابنةُ النبيِّ ماتت بهذا العام يا أُخَيّ[(٣)]

١٠٩ ــ ونَفَقَ المنافقُ الكبيرُ إبنُ أُبَيٍّ فيه يا خبيرُ

١١٠ ــ وحجَّ بالناس أبو بكرٍ وقَدْ أردفه النبيْ عليًّا ذا الرَّشَدْ[(٤)]

= في نفسي مِن صدقي رسول الله ﷺ، أن لا أكون كذَبتُه فأَهلِكَ كما هلك الذين كذبوا . . .

(١) أخرجه البخاري (٩/ ٢٧٨، ٢٧٩)، ومسلم (٢/ ١١٠٥ ــ ١١٠٨، ١١١١ ــ ١١١٣)، من حديث ابن عباس رضي الله عنه حين سأل عمر ــ رضي الله عنه ــ عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله تعالى فيهما: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤].

(٢) أي: كُتِب وسُجِّل.

وقد جزم الطبري وأبو حاتم وابن حبان بأن اللعان كان في شعبان سنة تسع، ويحتمل أنه كان في السنة الأخيرة التي توفي فيها رسول الله ﷺ؛ ففي البخاري (١٢/ ١٨٠) عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمس عشرة سنة»، قال الحافظ: «وفي نسخة أبي اليمان . . . عن سهل بن سعد قال: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة، فهذا يدل على أن قصة اللعان كانت في السنة الأخيرة من زمان النبي ﷺ». ثم قال الحافظ بعد ذكر مناقشته: «والذي يظهر: أن القصة متأخرة، ولعلها كانت في شعبان سنة عشر لا تسع، وكانت الوفاة النبوية في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة باتفاق . . .» اهـ. «فتح الباري» (٩/ ٤٤٧، ٤٤٨).

وأما رجم الغامدية: فقد أخرج قصتها مسلم (٣/ ١٣٢١ ــ ١٣٢٤)، من حديث بريدة رضي الله عنه، في حديث طويل.

(٣) وذكر ابن سعد: أنها ماتت في شعبان من سنة تسع. انظر: «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٤/ ٤٦٦).

(٤) انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٥٤٣ ــ ٥٤٦)، و«الفصول» لابن كثير (ص١٩١، ١٩٢).

وعن زيد بن يثيع ــ رجل من هَمْدان ــ: سألْنا عليًّا رضي الله عنه: بأي شيء بُعثتَ؟ =

١١١ ــ وعـامَ عشـرٍ جـاء آلُ الحـارثِ　　وبَعْـثُ فَـرْوَةٍ لـذي المثـالـثِ[١]

١١٢ ــ رسـولَـه بـالبِـرِّ والإنعـامِ　　مبشِّـراً بـالسِّلْـم والإِسـلام

١١٣ ــ وبَعَـثَ النبـيْ إلـى نجـرانـا　　عَلِـيَّ خَلْـفَ خـالـدٍ[٢] وكـانـا[٣]

١١٤ ــ وفدُ الرهاوِين[٤] وعَبْسٍ[٥] فيهِ　　ووفـدُ خـولانٍ فـلا تُـرخيـهِ[٦]

= يعني: يوم بعثه النبي ﷺ مع أبي بكر رضي الله عنه في الحجة، قال: بعثت بأربع: لا يَدخل الجنةَ إلاَّ نفسٌ مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فعهده إلى مدته، ولا يحج المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا»، أخرجه أحمد (١/ ٧٩)، والترمذي (٨٧١) (٨٧٢)، وقال: حديث حسن.

(١) **أما آل الحارث**: فهم بنو الحارث بن كعب، بنجران، بعث إليهم الرسول ﷺ خالد بن الوليد يدعوهم إلى الإسلام، فأسلموا وأقبلوا معه، ثم رجعوا إلى قومهم في بقية من شوال، أو في صدر ذي القعدة، فلم يمكثوا بعد رجوعهم إلاَّ أربعة أشهر حتى توفي رسول الله ﷺ. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٥٩٢ ــ ٥٩٤).

وأما فروة: فهو ابن عَمرو الجُذامي، وكان عاملاً للروم على من يليهم من العرب، وكان منزله مُعان وما حولها من أرض الشام، وأرسل إلى رسول الله ﷺ رسولاً بإسلامه، وأهدى له بغلةً بيضاء، فلمّا بلغ الرومَ إسلامُه، حبسوه عندهم، ثم ضربوا عنقه، وصلبوه على الماء. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٥٩١، ٥٩٢).

(٢) وقد أسلمت همْدان جميعاً، وكان النبي ﷺ قد بعث خالداً ــ أوّلاً ــ إلى اليمن، ثم بعث عليًّا مكانه، أخرجه البخاري (٨/ ٦٥)، والإسماعيلي كما في «فتح الباري» (٨/ ٦٦).

(٣) كان هنا تامّة، بمعنى: وَقَعَ أو وُجد، والألف للإطلاق.

(٤) وهم حَيٌّ مِن مَذْحِج، وكان وفدهم خمسةَ عشرَ رجلاً، فأسلموا وتعلَّموا القرآن والفرائض، وأجازهم ــ أي بالعطايا ــ كما يجيز الوافد. انظر: «سبل الهدى والرشاد» للصالحي (٦/ ٣٣٩).

(٥) في الأصل: «عنس» بالنون، وهو خطأ، والتصويب من «سبل الهدى والرشاد» (٦/ ٣٧٥)، وفيه أن عددهم كان تسعة، وأنهم أسلموا.

(٦) أي: فلا تؤخره، أي: أنه كان في هذا الوقت كذلك. =

١١٥ ــ وفيه حجة الوداع[١] فاعلمِ وعامَ إحدى عشرةَ المنخرمِ

١١٦ ــ بموت خيرِ المرسلينَ أحمدِ ثالثةَ الستينَ بعد المولدِ[٢]

١١٧ ــ وعام إحدى عشرةٍ للهجرةِ وثالثِ العشرين للنبوةِ

١١٨ ــ ضَرَبَ بعثاً صاحبُ الكرامهْ مؤمِّراً عليهمُ أسامهْ

١١٩ ــ إلى فلسطين[٣] وفيها فادْرِ مات رسولُ اللهِ ثاني عَشْرِ

= وقد قدم وفد خولان مسلمين في شعبان سنة عشر، وهم عشرة. انظر: «عيون الأثر» (٢/ ٣٣٦، ٣٣٧).

(١) وقد خرج النبي ﷺ من المدينة لخمسٍ بقين من ذي القعدة، وقدِم مكة لأربعٍ مضَيْن من ذي الحجة، كما في حديثٍ ابن عباس رضي الله عنهما عند البخاري (٣/ ٤٠٥)، ومسلم (٢/ ٩١٠، ٩١١). وانظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٦٠١).

(٢) **وقد توفي رسول الله ﷺ كما في «صحيح البخاري» (٣/ ٢٥٢)، عن عائشة رضي الله عنها يومَ الاثنين**. وانظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٦٥٢، ٦٥٣).
وكان ﷺ قد ابتدأ وجعه في بيت ميمونة رضي الله عنها يوم الخميس، ومكث وجِعاً اثني عشر يوماً، وقيل: أربعة عشر يوماً، **وقُبض ضحى يوم الاثنين، من ربيع الأول، وهذا بالاتفاق والمشهور: أنه الثاني عشر منه ورجحه ابن كثير**، وقيل: مستهلّه، وقيل: ثانيه، وقيل: غير ذلك. انظر: «عيون الأثر» (٢/ ٤٤٩)، و «الفصول» لابن كثير (ص١٩٥، ١٩٦).
وأما أن وفاته ﷺ كانت في الثالثة والستين بعد المولد: فقد أخرجه البخاري (٨/ ١٥٠)، عن عائشة رضي الله عنها. قال ابن كثير ــ رحمه الله ــ: «على الصحيح» اهـ. «الفصول» (ص١٩٧)، وهذا هو قول الجمهور. انظر: «فتح الباري» (٨/ ١٥١).

(٣) **وهو آخر البعوث،** : حيث بعث رسولُ الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام، وأمره أن يوطىء الخيل تُخوم البَلْقاء والداروم مِن أرض فِلَسطين، وأوعب معه المهاجرون الأولون. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٦٤١، ٦٤٢).
وكان النبي ﷺ قد ندب الناس لغزو الروم في آخر صفر، ودعا أسامة فقال: سر =

١٢٠ ــ بثاني اثنينِ ربيع الأولِ[١] فاستُخلف الصِّدّيقُ ذو القدرِ العليْ[٢]

١٢١ ــ وأنفذ الصِّديقُ مَعْ أسامهْ الجيش بالإعزاز والكرامهْ[٣]

١٢٢ ــ وكُلِّمَ الصِّدِّيق في استبقاءِ الجيش قال: لا وذي البقاءِ

١٢٣ ــ لو لعب النسا بخلاخِيلِ كلِّ نِسا مدينة الرسولِ

١٢٤ ــ ما كنتُ موقِفاً لما أمضاهُ ولا عزلتُ والياً ولاّهُ

١٢٥ ــ صلى عليه ربُّنا ورضيا عن صحبه الكرام ما لاح ضيا[٤]

= إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد ولّيتك هذا الجيش. . . وكان ذلك قبل مرضه ﷺ، وكان تجهيز أسامة يوم السبت قبل موت النبي ﷺ بيومين. انظر: «فتح الباري» (٨/ ١٥٢).

(١) تقدم الكلام على هذا قريباً.

(٢) فقد أمر رسولُ الله ﷺ لمّا مرِض أن يأمروا أبا بكر يصلي بالناس ولم يرض غيره، كما أخرجه البخاري (٢/ ١٧٢، ١٧٣)، ومسلم (١/ ٣١٣، ٣١٤)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) جهّز أبو بكر رضي الله عنه ــ بعد أن استُخلِف ــ بعث أسامة، فسار أسامة عشرين ليلة إلى الجهة التي أمر بها، وقَتَلَ قاتلَ أبيه، ورجع بالجيش سالماً وقد غنموا. «فتح الباري» (٨/ ١٥٢).

(٤) قمت ــ بحمد الله تعالى وفضله ــ بنسخ صورة هذه المخطوطة في مجلسين في المسجد الحرام شرّفه الله تعالى، وقد كان الفراغ من نسخها بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر رجب الفرد (وهو الشهر نفسه الذي نسخ فيه عبد القادر أحمد الأنباري للمخطوطة الأصلية) سنة ١٤٢٦هـ، الموافق ٢٩/ ٨/ ٢٠٠٥م، أسأل الله تعالى الإخلاص والقَبول.
ثم قابلت ما نسختُه بصورة المخطوطة مع ابني عبد الله البالغ من العمر خمسة عشر عاماً، وبحضور ابني محمد البالغ من العمر تسع سنوات، وذلك بعد صلاة المغرب من التاريخ المذكور، في المسجد الحرام زاده الله شرفاً وجلالاً.
ثم قابلته كذلك في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، مع الدكتور الفاضل =

. . . .



= عبد الله المحارب، وبحضور كل من الإخوة الأفاضل الأكارم: محمد بن ناصر العجمي، ونور الدين طالب الدمشقي، والعربي الفرياطي، ومحمد بن يوسف المزيني، وشعبان الصليلي، وحسن حمود الشمري، ومحمد سالم الظفيري، وذلك في صحن المسجد الحرام شرّفه الله، تجاه الركن اليماني، عصر الأربعاء، الثالث والعشرين من رمضان، سنة ست وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة، الموافق للسادس والعشرين من شهر أكتوبر، سنة خمس وألفين للميلاد.
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه

عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

فهرس المحتوى

* * *